زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٦٣، السبت ٢٤-٥-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

تقرؤون في العدد:

المدينة القديمة
مدارس السوريين في تركيا
متحولون...قبل وبعد الثورة
مهزلة الانتخابات الرئاسية في سوريا

الصورة بعدسة: اياد جرود

ناشطون يطالبون العكيدي بتولي حقيبة الدفاع

طالب ناشطون سوريون بتولي العقيد عبد الجبار العكيدي منصب وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة، معتبرين أنه من أهم الضباط المنشقين عن قوات النظام، فضلا عن أنه يحظى باحترام الفصائل المسلحة على الأقل في الشّمال السوري..وكانت الحكومة السورية المؤقتة وافقت على استقالة وزير الدفاع أسعد مصطفى اليوم بعد يوم من تقديمه إياها.

ونسق الناشطون مطالبتهم بتولي العكيدي للمهمة، من خلال إنشاء صفحة خاصة على موقع فيس بوك حملت عنوان معاً للمطالبة بتسلّم العقيد عبد الجبار العكيدي وزيراً للدفاع، والتي نالت حتّى الآن أكثر من ١٥٠٠ إعجاب من قبل رواد موقع التواصل الاجتماعي بعد يوم واحد من إنشائها.

ونشر القيّمون على الصفحة صوراً للعقيد مع الخطيب وعدد من قادة الحراك في مدينة حلب، من أبرزهم الشهيدعبد القادر الصالح الذي رافق العكيدي قبل استشهاده في رحلات ثّورية عديدة من أهمها رحلة نصرة ثوار القصير.

وجاء في أول بوست للقيّمين على الصفحة بعد إنشائها: نطالبك ونطالب شهامتك باستلام هذا المنصب لكي ترقى بنا إلى مؤسسة أفضل وحكومة لسورية المستقبل..يُشار إلى أنّ العكيدي استقال منذ عدة أشهر من منصبه كرئيس للمجلس العسكري في حلب بسبب قلة الدعم وضيق ذات اليد، ومع ذلك ظل يتواجد في ساحات المعارك إلى جانب الثّوار في حربهم ضد قوات الأسد.

قتلى النظام في معارك المليحة بالمئات

أعداد القتلى في معركة المليحة من كتائب الأسد والقوات الإيرانية والعراقية وميلشيا حزب الله بالمئات وربما بالآلاف، وذلك حسبما يردده عناصر من اللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني وبعض الأهالي في جرمانا والتي شاركت في عملية سحب الجثث من المليحة يومي ١٨ و١٨ / ٥/٢٠١٤ ، وقال أحد المشاركين في سحب الجثث وهو عنصر في قوات الدفاع الوطني أن تعليمات جاءتهم من القيادة بأن يتم سحب جثث الضباط فقط ، وأضاف العنصر أنه تم يومي ١٧و١٨ من هذا الشهر سحب حوالي ٨٥٠ جثة ضابط، وتم وضعهم في برادات في مشافي بالسيدة زينب، وختم العنصر قائلاً: أن المعارك كانت شديدة مع الكتائب المسلحة في المليحة التي تسيطر ليلا على المليحة ونحن نسيطر نهاراً... ومن يزور المستشفيات الخاصة الأربعة الموجودة في جرمانا سيجدها تغص بجرحى كتائب الجيش السوري الذين تنقلهم سيارات الإسعاف يومياً من أرض المعركة القريبة جداً من المليحة ، بينما يتم نقل جرحى الميليشيات غير سورية المتحالفة مع النظام السوري إلى مستشفيات في السيدة زينب وبيبلا...وتساءل مراقبون ومتابعون لمعركة المليحة القريبة من جرمانا إذا كان عدد الضباط القتلى يتجاوز الثمانمائة قتيل ، فكم يبلغ عدد الضحايا من المجندين وصف الضباط الذين تركوا في أرض المعركة ..؟ وأضاف هؤلاء المراقبون والمتابعون أن القصف الشديد الذي تعرضت له المليحة خلال الأيام الماضية يفسر إلى حد كبير حجم الخسائر التي منيت بها كتائب النظام والميليشيات العراقية والإيرانية واللبنانية المتحالفة.

قوات النظام و شبيحته تتقدم في السجن المركزي بحلب

تمكنت قوات النظام السوري والشبيحة بالاضافة لعناصر حزب الله يوم الخميس من فك الحصار الذي فرضه مقاتلو المعارضة منذ أكثر من عام على سجن حلب المركزي في شمال البلاد، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي بعد نحو ١٣ شهرا من الحصار من قبل جبهة النصرة وكتائب إسلامية مقاتلة، تمكنت القوات النظامية ومسلحون موالون لها من فك الحصار عن سجن حلب المركزي، مشيرا إلى أن دبابات ومدرعات دخلت السجن صباح.وأشار إلى أن دبابات ومدرعات دخلت السجن صباح اليوم، وسمع في داخله أصوات إطلاق رصاص كثيف ابتهاجا بوصول القوات النظامية.وأتاح هذا التقدم لنظام الرئيس بشار الأسد، وفك الحصار عن السجن الواقع في شمال المدينة، قطع طريق إمداد رئيسي لمقاتلي المعارضة في شمال شرق حلب، بين الأحياء التي يسيطرون عليها والحدود التركية.وبحسب المرصد، خاضت القوات النظامية مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني ومسلحين موالين لها، معارك ضارية في الأيام الماضية ضد المقاتلين الذين يحاصرون السجن منذ أبريل ٢٠١٣، وبينهم عناصر جبهة النصرة وكتائب إسلامية مقاتلة.

الحكومة المؤقتة تنفي منح تراخيص شبكات خليوي في حلب

نقت وزارة الاتصالات والنقل والصناعة في الحكومة السورية المؤقتة الأخبار الاعلامية التي تتحدث عن وجود شبكة اتصالات خليوية في شمال سوريا وعمليات بيع خطوط هاتف خليوي للمواطنين ولبعض الجهات.وأكدت الوزارة في بيان لها أنها لم تقم حتى الآن بترخيص أي شركة للعمل في الأراضي السورية. وأشارت أيضاً إلى أنها رصدت منذ بداية عملها في شهر تشرين الثاني ٢٠١٣ بعض الجهات التي تقوم بتقديم خدمات اتصالات عشوائية وغير آمنة وتؤكد على أن هذه الأعمال غير شرعية وغير قانونية وأنها ستحاسب أي جهة تقف خلف مثل هذه الأعمال التي تضر بالمواطنين وباقتصاد وأمن سوريا..كما جاء في البيان: إن منظومة الاتصالات وما تشمل من أمن وعوائد مالية هي ملك للشعب السوري، وعملية إدارة هذه المنظومة أمر سيادي يخص الدولة السورية ويأخذ شرعيته من الجهات الرسمية متمثلة في وزارة الاتصالات والنقل والصناعة التابعة للحكومة السورية المؤقتة.وحذرت الوزارة جميع المواطنين والمؤسسات الثورية بمختلف تشكيلاتها من التعامل مع أي جهة غير منضبطة تقدم مثل هذه الخدمات لما في ذلك من خطر على الأمن الشخصي وأمن مؤسسات الثورة.وكانت العديد من الوسائل الإعلامية نشرت أنباء حول تسلم الشرطة الحرّة العاملة في حلب لـ" شرائح تعمل وفق تغطية الجيل الرابع ٤ Gيتم تزويدها بها من خلال ابراج خاصة تم تركيبها في ريف حلب الغربي.

اعداد: حسن قدور

الخطر يهدد ريف دمشق وتوجيه انتقادات لقيادات المعارضة

وجه نشطاء جنوب دمشق ودرايا نداء عبر صفحاتهم على موقع التواصل فيسبوك، موجهاً إلى مختلف مسؤولي المعارضة السياسية الممثلة بالائتلاف والمجالس المحلية، والعسكرية الممثلة بهيئة الأركان والمجالس العسكرية والفصائل المقاتلة.وأوضح النداء خطورة الوضع الميداني في جنوب دمشق عامة، ودارياتحديداً، التي وصفها الناشطون بآخر القلاع في العاصمة ومحيطها..

وأكد الناشطون أن أمام مقاتلي داريا خيارات سلبية متعددة في ظل الوضع الصعب الذي يعصف بهم، من قطع للإمدادات وعدم وصول أي دعم بالسلاح أو المال، وتجاهل وصفوه بالـ متعمد من قبل جميع من ذكروا آنفاً .. حسب تعبيرهم.وذكر الناشطون خيارات وصفت بأن أحلاها مرٌّ منها المصالحة مع النظام كما حدث في مختلف المناطق، أو الانسحاب على النموذج الحمصي، أو خوض معارك طاحنة غير متكافئة مطلقا..

منح النداء ما سماه فرصة أخيرة لقادة المعارضة بجميع أقطابها السياسية والعسكرية والمدنية، وطالبهم باتخاذ قرار جدي بدعم صمود هذه المناطق والعمل الجدي لفك الحصار عن جنوب دمشق..والجدير بالذكر أن الحكومة المؤقتة في اجتماعها الأخير بمدينة غازي عنتاب التركية، اتخذت العديد من القرارات تتعلق بدعم صمود المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السوريةوأعلنت تقديمها لمبالغ مالية كمساعدات لتلك المناطق، لكن ما أثار سخط المحاصرين في مناطق ريف دمشق عدم ذكر بلداتهم ومدنهم ضمن قائمة المناطق التي ستتلقى الدعم، رغم حاجتهم الماسة لذلك من أجل استمرار صمودهم في وجه قوات النظام.

النظام يقتل الطبيب وليد كمال صاحب ٢٧٦٣ عملية جراحية

قتلت طائرات النظام السوري وعبر برميل متفجروليد كمال شباط طبيب الفقراء والمحتاجين والمظلومين والثوار، برفقة ثلاثة من الكادر الطبي أثناء تأديتهم لواجبهم الإنساني في إسعاف الجرحى.عملية الاستهداف جاءت عن طريق قصف المشفى الميداني الذين يعملون به في ريف درعا مشفى جاسم الميداني ببرميل متفجر ألقته مروحيات الأسد، ويعرف الطبيب وليد أنه ومنذ انتقاله منذ سنة من دمشق لدرعا قد أجرى أكثر من ٢٧٦٣ عملية جراحية بشهادة الممرض المرافق له وبعض المشرفين على المشافي الميدانية هناك، بالإضافة لإجرائه أكثر من ٢٠٠ عملية في قلب دمشق.

أحد زملائه الأطباء قال: لم أرى طبيباً يتمتع بالشجاعة والقوة والقدرة كالتي كان يتمتع بها وليد، فلم يكن يتعب، وكان دائم الاستعداد في تقديم أية مساعدة للجرحى دون خوف من المجهول، ومضيفاً حين لم يعد بإمكانه تقديم ما يريده في دمشق انتقل فوراً لمدينة درعا وريفها التي شهدت الفترة الماضية اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر والنظامي، بالإضافة لمعالجة جرحى القصف الصاروخي والمروحي من المدنيين.وكان الائتلاف الوطني السوري ومن خلال بيانٍ صحفي قدَّم فور إعلان استشهاده خالص تعازيه لعائلة الطبيب وليد كمال شباط «كما أدان الائتلاف العمل الجبان الذي قامت به قوات الأسد بقصف المشافي والأحياء السكنية بشكل عشوائي بالبراميل المتفجرة، وتعهد بملاحقة ومحاسبة الرموز المجرمة في النظام، لينالوا جزاءهم العادل عما اقترفت أيديهم من جرائم بحق أبناء الشعب السوري.

لبنان يمنع اللاجئين من ممارسة أي عمل سياسي

منعت وزارة الداخلية اللبنانية اللاجئين السوريين، من القيام بأي تجمعات سياسية، أو لقاء علني يحمل أبعاداً سياسية، من شأنها التأثير على الأمن والاستقرار في لبنان، وعلى علاقة المواطنين اللبنانيين باللاجئين السوريين.المنع، صاغه بيان صادر عن المكتب الإعلامي للوزير نهاد المشنوق، وهو من كتلة المستقبل، كما هو معروف.وبرر البيان اتخاذ الاجراء الجديد، انطلاقاً من موقف الحكومة اللبنانية المتمسك بتحييد لبنان عن الصراع الدائر في سوريا، وبالحرص على سلامة العلاقات بين المواطنين واللاجئين، مؤكداً حرية الخيار السياسي لنازحي سوريا، وبما لا يتعارض مع قواعد الأمن الوطني اللبناني، وفقاً لما تضمنه البيان، الذي شدد على التعامل بحزم مع أي عمل أو نشاط من شأنه زعزعة استقرار لبنان الداخلي.المشنوق، طالب منظمات الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي المعنية بشؤون النازحين السوريين، بـ تحمل مسؤولياتها الكاملة حيال هذا الموضوع، والعمل على إبلاغ النازحين السوريين بمضمون هذا البيان ومتابعته وإعطائه الأهمية القصوى.

النصرة ترفض ميثاق الشرف السوري

أعلنت جبهة النصرة بكل صراحة بأنها لا تقبل بأية دولة مدنية أو ديمقراطية أو أية دولة لا تقوم على حاكمية الشريعة. وهاجمت اليوم الثلاثاء ميثاق الشرف الثوري الذي وقعت عليه أكبر خمس فصائل مقاتلة في سوريا. واتهمت جبهة النصرة الكتائب الإسلامية الموقعة على الميثاق، في بيان لها صدر اليوم الثلاثاء، بالرضوخ إلى الضغوط والإملاءات الخارجية، ومساندة من يقفون في وجه عودة الخلافة الراشدة. وانتقدت البند الذي تعهدت فيه الكتائب بإقامة دولة العدل والحرية والقانون، كما طالبتهم بالرجوع عنه وتعديله وضبطه بألفاظ ومشاريع إسلامية واضحة.

وتوعدت النصرة بالوقوف في وجه أي محاولة للإساءة إلى المهاجرين من المقاتلين، مشيرة إلى البند الذي يؤكد على العنصر السوري في الثورة السورية، كما هددت في بيانها: إن ما يؤذي إخواننا المهاجرين يؤذينا، وما يصيبهم يصيبنا، ومن يهمزهم فقد همزنا، وأبواب الشام ستبقى مفتوحة على مصراعيها لكل من أراد نصرتها.وانتقدت النصرة احتواء ميثاق الشرف على بند يطالب بتقديم النظام ومجرميه إلى المحاكمة العادلة بعيداً عن الثأر والانتقام، واعتبرت أن الثأر والانتقام من الشرع، وأن أصحاب الردة المغلظة ليس لهم في الإسلام إلا السيف. وأكدت أن التعامل مع الفرق والأديان والطوائف يجب أن يختلف من طائفة لأخرى، ولا تجوز المساواة بينهم، منتقدة ما جاء في بنود الميثاق الثوري من ضرورة تحقيق الأمن لجميع مكونات المجتمع السوري. ووقعت خمس فصائل ثورية وإسلامية يوم السبت السابع عشر من الشهر الجاري، ميثاق الشرف الثوري المشترك، ودعت تلك الفصائل كل القوى الثورة العسكرية للتوقيع على الميثاق، والعمل معاً حتى إسقاط النظام.وطرح الميثاق ضوابط ومحددات العمل الثوري، وأهدافه، واعتبر أن غاية الثورة المسلحة هي غاية سياسية تتمثل في إسقاط النظام بكافة رموزه وركائزه، وأن عملية إسقاط النظام هي عملية تشاركية بين مختلف القوى الثورية، مرحباً بأي لقاء أو تعاون إقليمي ودولي بما يخدم الثورة.وأكد الميثاق على وحدة التراب السوري، ومحاربة أي مشروع تقسيمي، وأن إقامة دولة العدل والقانون والحريات هي أهداف الشعب السوري بنسيجه الاجتماعي وأطيافه العرقية والطائفية، في حين لم يطالب بإقامة دولة إسلامية.واعتبر الميثاق الذي وقع عليه الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، فيلق الشام، جيش المجاهدين، ألوية الفرقان والجبهة الإسلامية، أن كل ما يتم الاستيلاء عليه من النظام، هو ملك للشعب السوري ويستخدم لتحقيق أهداف الثورة. وأشار الميثاق إلى احترام حقوق الإنسان، ورفض سياسة النظام في استهداف المدنيين بمختلف الأسلحة، وأكد على قضية تحييد المدنيين عن دائرة الصراع.

طرطوس تنافس جبلة في أعداد قتلى الشبيحة

بين ما يقوله المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن نصف عدد قتلى النظام البالغ ٦١ ألف، هم من طرطوس، أو يتحدرون منها، ومابين احصائية محافظ المدينة التي تؤكد أن عدد القتلى من أبناء المحافظة، لا يتجاوز ٤ آلاف قتيل، ونحو ٢٠٠٠ مفقود، ما بين هذا وذاك، تبقى المحافظة الساحلية ذات الغالبية العلوية، إحدى أهم الخزانات البشرية لجيش الأسد وشبيحته، لا ينازعها في تلك الأهمية سوى مدينة جبلة، القريبة منها، والتي تتوسط الطريق إلى اللاذقية، وتكاد تلاصق القرداحة، مسقط رأس الأسدأهالي المدينة، كما الصفحات الموالية للنظام، يتحدثون عن وصول حوالي عشر جثث من أبناء المحافظة يومياً، إلى مطار حميميم القريب، قضوا في المعارك مع الثوار في مختلف أنحاء سوريا من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب ورغم بقاء تلك المدينة، وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات، خارج نطاق العمليات العسكرية، وتحولت إلى ملجأ لآلاف النازحين من المحافظات الآخرى، لكنها حاضرة بقوة في ساحات البكاء على الضحايا من أبنائها، ووصلت الحالة إلى درجة من التململ والاستياء، وأحياناً الذعر، جراء النزيف البشري الذي تتعرض له المحافظة، خاصة شريحة الشباب، وهي حالة علنية، عكستها التعليقات والأراء على صفحات شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة بالمحافظة وأخبارها، دون استثناء تقريبا تلك المواقع، تناولت مؤخراً معلومات عن افتتاح مقبرة جديدة لجنود النظام، مقبرة تضاف إلى المئات غيرها على امتداد الأرض السورية، ميزتها انها معروفة المكان والنازلين فيه، فيما عشرات المقابر الجماعية، لا تزال مكفنة بالغموض والسريةيُذكر، أن سكان محافظة طرطوس يبلغ عددهم٩٠٠ ألف، منهم ٨٠% من العلويين، و١٠% سّنة، و٩% من المسيحيين، و١% من الطائفة الإسماعيلية

٨٤ حالة اختناق في كفرزيتا بسبب غاز الكلور

تعرضت كفرزيتا مساء اليوم الاثنين إلى هجمة جديدة بغاز الكلور السام، وذلك من خلال إلقاء الطائرات العامودية براميل متفجرة تحتوي على غازات سامة على أحياء المدينة السكنية..وذكرت وكالة شهبا برس أن قرابة ٣٨ حالة اختناق في صفوف المدنيين جرت جراء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة التي تحوي غاز الكلور السام.واستهدفت مروحيات النظام كفرزيتا في الحادي عشر من الشهر الماضي، ببراميل تحوي غازات سامة ، وطالبت الأمم على أثر ذلك إجراء تحقيق عاجل في استخدام الغاز ضد المدنيين.وقال مسؤول العلاقات الخارجية في مكتب توثيق الملف الكيماوي في سوريا نضال شيخاني، في مقابلة مع وكالة الأناضول حينها إن ٤ قتلى بينهم طفل، وعشرات المصابين بحالات اختناق بين المدنيين، سقطوا في هجوم نفذته قوات النظام بالغازات السامة على بلدة كفرزيتا، بريف حماة الشمالي ومدينة حرستا بريف دمشق الشمالي..وأوضح أحد أطباء مشفى كفرزيتا أن الغاز المستخدم يسبب تلف المجاري الهوائية في الجسم، كما يؤدي إلى تهتك أغشية الشعب الهوائية ويملأ الرئتين بكمية من السوائل تؤدي إلى انسداد قنوات التنفس، مشيرًا إلى أنها أعراض غاز الكلور.. وشهدت كفر زيتا إثر القصف الماضي إلى حالة نزوح كبيرة، وعمد بعض الأهالي إلى حفر المغارات كونها تؤمن نوعًا من الحماية، وقد تكرر المشهد في قرى اللطامنة وطيبة الإمام والزوار والناصرية.. وكانت الحكومة المؤقتة أرسلت وفداً لزيارة كفرزيتا لإجراء توثيق لهجمات النظام على المدينة بغاز الكلور السام الذي قصفت فيه المدينة في نيسان.

مدفعية سجيل تقصف خيمة انتخابية في درعا وتقتل٢٠ جنديا للأسد

صدحت في أحياء درعا المحطة أصوات الأعراس"الوطنية" ونصب جيش الأسد الخيام للاحتفال بالانتخابات للترشح لمنصب الرئاسة في سوريا، وبالتزامن مع إلقاء طائرات النظام البراميل المتفجرة على أحياء درعا البلد، كانت شبيحة الأسد في درعا المحطة "حي المطار "ترقص وتتمايل على أنغام أغنية"يا بشار متلك مين"

وفي وقت سابق، حذر الجيش الحر في درعا من الإستهزاء والاستهانة بدماء شهداء المدينة، حيث أصدر يحذر الشبيحة من إنشاء خيم للرقص والغناء في ما يعرف بحملة الأسد الانتخابية. استهدف الجيش الحر في درعا بالمدفعية خيمة انتخابية بحي المطار في درعا المحطة، و أكد لـ"أورينت نت" باسل ابو يوسف "أن مدفعية سجيل التابعة لفرقة ١٨ أذار قد استهدفت الخيمة بعد أن حذرت بتاريخ ١٩ -٥ عدم المشاركة والابتعاد عن الخيام وتعتبر الخيام مراكز أمنية مستهدفة من قبل الجيش الحر، وأضاف"ابو يوسف" أن الجيش الحر امتنع عن قصف الخيمة طيلة ٣ أيام واكتفى بالتهديد ولكن أصوات الغناء والموسيقى المرتفعة من الخيمة أجبر الثوار على قصف المنطقة، وأكد ابو يوسف أن أكثر من٣٠ شخص قد قتلوا ومنهم ٢٠ جنديا للأسد، وما يزيد عن ٤٠ أخرين أصيب اغلبهم بإصابات خطرة". وقالت شبكات إخبارية مؤيدة للنظام إن قذيفة هاون تسببت بسقوط العديد من الجرحى و الضحايا في حي المطار الخاضع لسيطرة النظام في درعا

وقال ناشطون إن معظم المشاركين في الحفلة هم عساكر وبعض الموجودين أتوا من مناطق مؤيدة للأسد يتصفون بالطائفية بالاضافة أن الخيمة شهدت تواجداً كبيراً للضباط في جيش الأسد. وأكد الناشطون أن حملة اعتقالات كبيرة تمت بعد الحادثة لإجبار المعتقلين على التبرع بالدم بعد نقل الجرحى إلى مشافي الشفاء والوطني واليرموك.

تحالفات ضد داعش

سربت مصادر لـ (سراج برس) معلومات عن اجتماع ضم عددا من قادة الفصائل العسكرية عقد في شمال سوريا ، يبدو انه مقدمة لاعلان تحالف عسكري جديد مهمته اعلان حرب على نطاق واسع ضد تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" على غرار التحالف الذي جرى مطلع العام الحالي "جيش المجاهدين" وتم بموجبه طرد التنظيم من ريف ادلب، وحلب ، وأجزاء واسعة من ريفها الشمالي والغربي .

المصادر أشارت الى أن التحالف الجديد الذي لم يتم الاعلان عنه حتى الآن يضم "جبهة النصرة" التي لم تدخل التحالف الأول صراحةً ولعبت دور "المصلح" تارةً ، والمهدد تارة أخرى بعد حادثة اغتيال "أبو خالد السوري" اضافة الى فصائل أخرى من المعارضة لها وزنها العسكري الكبير، في حربٍ يُعتقد انها ستكون الأكبر، والأكثر ضراوةً ولن تقفَ عند أي حدود جغرافيا معينة ، حتى يتم القضاء على التنظيم نهائياً في الأرض السورية .

ويأتي دخول جبهة النصرة في التحالف بعد التطورات الأخيرة ،لاسيما خطاب زعيم تنظيم القاعدة "أيمن الظواهري" الأخير وماتلاه من بروز الخلافات العميقة مع تنظيم الدولة وتهديد الأخير للظواهري شخصياً ، وأكد المصدر ان تحركات "عسكرية" فعلية بدأت في سياق القضاء على داعش نهائيا من سوريا .

تنظيم (الدولة) كثّف عمليات اغتيال بحق قادة من مختلف فصائل الثوار مستغلاً انشغال المقاتلين بصد هجمة النظام على حلب من الجبهة الشرقية ، في حين كان التنظيم يضع ثقله العسكري في الرقة، وريف حلب الشرقي بمحاذاة مناطق يتمركز فيها النظام دون أن يجري أي احتكاك بينهما (داعش والنظام) .

واستطاع التنظيم السيطرة على مناطق استراتيجية في ريف حلب الشرقي مثل (الباب ومنبج) وصولاً الى جرابلس على الحدود السورية - التركية ، منفذاً خلال تلك الفترة عمليات اغتيال كثيرة بحق قادة من الجيش الحر عموماً ولواء التوحيد، والجبهة الاسلامية خصوصاً لعلّ أشهرها حادثة اغتيال "أبو حاتم" التي تمت في مدرسة المشاة .

أكثر من ٢٠٠٠ من الجيش الحر" قتلوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بينهم قيادات عجز الأسد ونظامه من الوصول إليهم، بحسب ماتم توثيقه من أرقام ، والقائمة تطول لأسماء كبيرة من "أبو خالد السوري" الى " أبو حسين الديك" القائد العسكري لألوية صقور الشام ،الى "أبو سليمان الحموي" مؤسس فرقة سليمان المقاتلة ، مروراً بـ "أبو سعد الحضرمي" (أمير جبهة النصرة في الرقة) ، و"أبو جندل الأنصاري" و"علي حمد سعيد الهجر" (أبو الحسن الشرعي) الى "أبو عبيدة البنشي" الناشط الاغاثي ، الى "جلال بايري" ، و"أبو بصير اللاذقاني" قائد كتائب العز بن عبد السلام الذي كان اغتياله على يد التنظيم أحد أسباب ايقاف معركة الساحل الأولى .

الحلف الجديد يأتي مع صور مؤذية يتم تناقلها لحادثة نحر قيادي من حركة الشام هو "أبو المقدام السراقبي" تمت في بلدة عقيربات بريف حماة على يد أحد أفراد التنظيم .

مشاهد نحر "ابو المقدام" الذي يلقب بـ "قناص الدبابات" حيث اشتهر باعطابه أكثر من ٥٠ دبابة ومدرعة لقوات النظام خلال معارك القلمون تعيد الى الاذهان حادثة "محمد فارس مروش" و "أبو عبد الله الحلبي" (من حركة احرار الشام) اللذان تم قطع رأسهما على أيدي تنظيم البغدادي أيضاً ، وبرر التنظيم ذلك بأنه جاء عن طريق الخطأ لكنه رفض تسليم الفاعلين !.

من جهته "حسان عبود" قائد حركة أحرار الشام التي ارتكبت بحقها معظم جرائم التنظيم نعى اليوم استشهاد(أبو المقدام) وعلّق على الحادثة بالقول :"البغدادي ينتقم لأخيه بشار ويذبح قناص الدبابات أبا المقدام السراقبي عند عودته من القلمون" .

تجدر الاشارة الى أن تحالفاً مماثلاً جرى في الثالث من شهر كانون الثاني الماضي بعد صور مؤذية تم بثها للطبيب "أبو ريان" القيادي في حركة أحرار الشام ومدير معبر جرابلس ، الذي اعدمهُ التنظيم بعد ذهابه من أجل التفاوض لحل خلاف مع الجيش الحر ، قبل أن يسلّموهُ جثة هامدةً عليها اثار تعذيب وحشي غابت من خلالها ملامح وجهه ، وهو ما أدى الى اعلان حرب على التنظيم ، تمّ بموجبها طردهُ من ادلب ، وحلب وأجزاء واسعة من الريف .

سراج برس

أدونيس يعتبر أن مشكلة تغيير النظام مشكلة ثانوية" في سوريا...

رأى الشاعر أدونيس الذي تعرض للانتقاد بسبب مواقفه التي اعتبرت مراعية لنظام الرئيس السوري بشار الاسد ان "مشكلة تغيير النظام مشكلة ثانوية" في سوريا والاهم هو "تغيير المجتمع". واوضح ادونيس في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس في ابوظبي "مشكلة تغيير النظام مشكلة ثانوية في حين ان المشكلة الجذرية التي نحتاج الى حلها هي تغيير المجتمع، إذا كانت هناك قوى ثورية فعليها أن تغير المجتمع وليس الانظمة". ومضى يقول "لقد غير العرب الأنظمة الحاكمة منذ الخمسينات في كل من العراق وسوريا ومصر السودان والجزائر ومع ذلك لم يتحسن الواقع". من جهة اخرى اكد الشاعر ان انتخابات الرئاسة المرتقبة في سوريا لن تضع حدا للحرب مشددا على ان "ليس هناك ما يحل مشكلات العرب وليس سوريا وحدها إلا شيء أساسي وهو الفصل الكامل بين الديني والاجتماعي والسياسي، الدين يهيمن سياسيا واقتصاديا، ولن تكون هناك حلول جذرية لا في سوريا ولا في المنطقة الا بذلك". وقد ادى النزاع السوري منذ آذار/مارس ٢٠١١ الى وقوع اكثر من ١٦٠ الف قتيل. واتت تصريحات الكاتب والشاعر في افتتاح معرضه الفردي "معلقات" في غاليري سلوى زيدان الخاص في جزيرة السعديات في أبوظبي مساء الاثنين. ويعتبر ادونيس واسمه الاصلي علي احمد سعيد اسبر من اهم الشعراء العرب المعاصرين وقد ورد اسمه مرات عدة كمرشح للفوز بجائزة نوبل للاداب. ولد ادونيس في الاول من كانون الثاني/يناير ١٩٣٠ في عائلة علوية قرب اللاذقية في شمال سوريا ويقيم في فرنسا منذ العام ١٩٨٥. وتعرض ادونيس لانتقادات من جزء من المعارضة والمثقفين السوريين لمواقفه التي اعتبرت مراعية للنظام السوري. واكد أدونيس "مأخذي على الثورات العربية انها شوهت الثورة وجمالها وحقيقتها، وهي كالانظمة العربية تماما، المعارضة السورية والنظام السوري في نفس الموقع بالنسبة لي". وطرح صاحب كتاب "الثابت والمتحول" امكانية تحقيق العلمانية في المنطقة العربية مثلما حققتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا. وقال "لابد أن نعيد قراءة الموروث بشكل جديد قراءة حرة وتتيح المجال للتعددية. للفرد أن يؤمن كما يشاء أما الجامعة والعائلة والسياسة والدولة فلم تـتـديـن؟"

وأوضح ادونيس لوكالة فرانس برس "فترة ما قبل الإسلام تهمني كثيرا وخصوصا الشعر لأنها تعبر عن عمق ما لدى العرب قبل الاسلام، والمعرض تحية للتعبير عن الحرية والمغامرة والابداع، وهو تحية أيضا للقيم التي تمثلها المعلقات العشر، ففي هذه المعلقات العشر ما يمكن أن نتحاور معه اليوم مثل الحرية والفردانية والعلاقة مع الجماعة والعلاقة بين الإنسان والإنسان

متحولون..قبل وبعد الثورة

عبد الكريم أنيس

لا يمكن للمتابع الحثيث أن يخطأ وجود تحولات جذرية، لدى شخصيات تعاقبت عليها أحداث الثورة، سواء من حيث انكارها في البداية، أو من ناحية اعتناقها في مراحله المختلفة.

من الممكن أن تكون هذه الشخصيات مجرد شخصيات بسيطة، ليس بذات شعبية أو شهرة بين المتابعين، ولكن المتغيرات والانحناءات والتعرجات، في منحنيات هذه الشخصيات العادية ينبغي قراءته واستثمار أفق تحولاته، ليتمكن المتابع من تقييم أفضل، لدارسة الثورة في أصولها الذاتية المعتمدة على الأفراد، في خضم منعطفاتها التاريخية.

بدأت الثورة غريبة في مجتمع مدجن وكان الأوائل الذين انتموا اليها متدرجين في أسباب انتماءهم اليها سواء من حيث المقصد أو من حيث النتيجة.

من الضرورة بمكان أن نتعرف على أهم مقاصد المنتمين للثورة خصيصاً في حالة الصدمة التي طالت النظام السوري المجرم الذي لم يعتد سوى على مسيرات التصفيق والولاء لصنم سدة الحكم، رئيس البلاد.

بداية يمكن الحديث عن الذين كانوا وقود الثورة ومن أشعل شراراتها ويمكن القول أن هؤلاء الذين هتفوا للثورة دخلوا بها لأسباب عدة من أهمها الوعي ومحاولة ايجاد دولة سقفها يكون القانون والعدالة التي تطبق فوق الجميع وقد كانت هاتين المفردتين أحلاماً مشروعة ومكبوتة في ظل نظام الاجرام الذي أدخل البلاد والدولة السورية في حظيرة التبعية والولاء للأجهزة الأمنية سيئة السمعة والذكر لدى غالبية السوريين.

ممن خرج في التظاهرات أهالي المعتقلين السابقين في حوادث الثمانينات الأليمة وخصيصاً أولئك الذين طالما شردوا وأهينوا وأهدرت أعراضهم وممتلكاتهم وحقوقهم، وكان الحصول على شهادات وفاة لذويهم، يكاد يكون حلماً يمكن أن يعطيهم شيئاً من الاستقرار النفسي والذاتي، الذي طالما شعروا به مهزوزاً ومحروماً من الحصول على حق بسيط قد لا نعرف قيمته وماهيته، هو حق اشهار الوفاة، كي يتمكنوا من استمرار الخوض في الحياة، ومواصلة القدرة على احتواء شتات أنفسهم وعائلاتهم، التي اكتوت بنار البعد، أو أمل اللقاء مع ما تبق من عائلاتهم، عبر عقود من الزمان.

وكان هناك ممن دخل الثورة السورية عن طريق التضامن والنخوة مع متظاهرين قد بات يراهم مستضعفين، ينالهم الضرب والاهانة والاعتقال والتعذيب وليس انتهاء القتل والسحل في الشارع وعلى الملء وانتشرت للعامة صور خروجهم من المعتقلات أحياء يروون مدى الفظاعة والتنكر لكل مبادئ حقوق المواطن والانسان في ظل قمع يجتاح كل تفكير يناهضه أو يفكر بالخروج من عباءته وظله، وكانت أحاديث السوريين عن شهداء المعتقلات قد أججت في الشارع حالة من الحنق والاختناق أن لا بد من عدم المماطلة بالسكوت أكثر على طغاة العصر الجديد.

وخرج للتظاهر أناس هم أصلاً ضد أي قانون، همهم الأول اثبات الذات وحب الظهور بمظهر الشجاع أمام حالة من التحدي لنظام مارس عليهم ومعهم كل اشكال القمع على المواطنين ومارس معهم وعليهم كل أنواع التشبيح والمساومة جراء الحصول على بعض الامتيازات غير الشرعية التي كانت توحي بمظاهر التبعية لفرع أمني ما، يمارس عبرها بعض حالات ايذاء المواطنين أو التجرؤ على ممتلكاتهم وفي هذه الحالة أرادوا أن يكونوا ببساطة (احراراً) بممارسة فوقيتهم أمام أي تنظيم أو أي قانون مطعمين هذه الحالة ب(الثورية) ضد شريكهم السابق. وللأمانة فإن بعضهم انقلب بحول من الله ونعمة ليتوب ويدخل باب الصلاح والفلاح، بعد طول عهد من جفاء مقصود مع الناس والله على حد سواء.

من الثوار الذين خرجوا على النظام، أشخاص صادقين كانوا في رحم الدولة السورية ومؤسساتها، يعلمون علم اليقين بمدى الفساد والعفن داخلها، أرادوا أن يكونوا من المبادرين بالتغيير، بعد أن التهمت أصوات اعتراضاتهم حالات الخنق والتضييق والتهديد بالفصل وقطع الرزق، وأصبح لسان حالهم يقول: لن تكون أرزاقنا أعزّ علينا من استمرار سفك الحقوق والدم الحرام عبر رفع الرواتب وشراء الذمة والضمير لمواصلة السكوت.

معظم من دخل الثورة السورية تعرض لنقلات نوعية فيها فمنهم من ارتّد باتجاه الايجاب ومنهم من أصبح متاجراً فيها ومنهم من اعتبر الاستمرار بالثورة، في حالة التنكر لها دولياً، ضرباً من الجنون. ومنهم من استمر فيها حتى نال شرف الشهادة. أسوء من دخل الثورة شخص انتقل من طور السلمية وانتهى بكونه يضع لفة داعشية على رأسه، متطرفاً ويرفض اساس ما خرج على أساسه ينادي بدويلات ويتوعد ويهدد ويكثر من الحديث عن السيوف والذبح لباقي مكونات شعب أنهكه الجهل وقلة الدين والضمير والأخلاق على امتداد عقود.

كثير ممن أعرف تنقلوا بالثورة في أطوارها المختلفة فمن منكر لها في البداية، لمعتنق لكل مطالبها في النهاية. من مؤمن بكل موجباتها لمدرك وعازم على اصلاح الأخطاء فيها. من متضرر فيها دفع كل ما يملك لمضطر أجبرته الظروف على التخلي عن مواصلة البقاء ضمن الميدان. أولئك جميعاً نكن لهم كل أصناف الود ولكن مع طول عهد الثورة بات يصدق من قال أن الثورة ليست لمن سبق ولكن لمن صبر وصدق.

مهزلة الانتخابات الرئاسية في سوريا

حسين أمارة

على وقع البراميل المتفجرة والقنابل الفراغية والصواريخ والقنابل المنبعثة من الطائرات الأسدية، وحالات الاختناق من الكلور والأمونيا، وفي ظروف التهجير القسري للبشر وهم يتنقلون من مكان الى آخر يفتشون عن مكان أمن يقيهم وفلذات أكبادهم شرور هذه الأسلحة.

في هذه الظروف تأتي الدعوة الى انتخابات رئاسية لاختيار رئيس لسوريا أو بالأحرى لإعطاء صفة الشرعية من جديد لهذا القاتل، وكأن كل ما قام به من قتل وتدمير وتشريد، وكل الكلمات التي انطلقت من حناجر المتظاهرين والتي تقول للطاغية ارحل لا تعني بالنسبة له شيئا أو لم يسمعها ويراها، وهو لفرط ديمقراطيته فانه اختار الانتخابات ولو بربع الشعب السوري.

(انتخابات رئاسية) عبارة نسيها الشعب السوري لاختفائها من قاموس السياسة السورية لأكثر من نصف قرن، وخاصة بعد مجيء الجنرال الأسد الأب واستمر فقدانها في فترة الوريث غير الشرعي، وحلت محلها في قاموس العمل الديمقراطي المفصل على قياس الأب والابن والمستند زورا على نصوص دستورية كون البعث قائدا للدولة والمجتمع، فالقيادة القطرية هي التي ترشح الرئيس الوحيد وما على الرعاع الا أن يقولوا (نعم) من خلال مسرحية الاستفتاء والتي يصرف عليها ملايين الليرات السورية ويجر الناس اليها جرا.

وبعد اطلاق شائعات مصدرها الأمن ومروجوها المخبرين الأمنيين والتي تجبر الناس على الذهاب الى مراكز الاستفتاء، لأن من لا يذهب سيسجل اسمه ويتخذ في حقه اجراءات ليس أقلها قطع لقمة عيشه.

بالطبع لم يكن الهدف من اجبار الناس على الذهاب الى مراكز الاستفتاء بتلك الدعايات هو للتصويت بنعم للرئيس الأوحد فهذه مسألة محسومة والنتيجة معروفة ومعدة في أقبية المخابرات ونسبة ٩٩% جاهزة، لكن المقصود تسويق هذه العملية خارجيا واعطاء انطباع كاذب للخارج من أن سوريا تتمتع بنظام ديمقراطي بالإضافة الى ابقاء الناس في الداخل السوري تحت طائلة الخوف الأمني والاطمئنان أنهم ضمن السيطرة، وكانت الناس تذهب الى صناديق الاستفتاء في ظل سياسة الترهيب والترغيب وبقناعة من أن ذهابهم من عدمه لا يقدم ولا يؤخر شيئا في المسألة، والرئيس سيفوز وهم يتقون شر الأمن ومخبريهم، وليس لهم من مجير يلجؤون اليه في ظل غياب أحزاب سياسية معارضة أو نقابات حرة تدافع عنهم لذلك ليس أمامهم سوى المشاركة في عهر النظام السياسي وكذبة الديمقراطية.

ما هذه الديمقراطية؟

ان الاستفتاء لا يشكل بأي حال من الأحوال مرادفا للانتخابات كما أن هذه الأخيرة لا تستنفذ كل العملية الديمقراطية، فالديمقراطية منظومة متكاملة من العمل المؤسساتي تشارك فيها البشر المتمتعة بكامل المواطنية من خلال حريتها المكفولة دستوريا في تشكيل أحزابها وجمعياتها السياسية ومنظمات المجتمع المدني وما يتبع ذلك من حرية المعتقد والتعبير والتفكير، وضمانة من الدولة في تنشيط كل هؤلاء ودعمهم وتوفير كل السبل المالية والقانونية لها، وتأتي الانتخابات في النهاية كتحصيل حاصل لتقرر الناس وبشكل متفاعل وحر وواعي، ومن خلال صناديق الاقتراع وبشكل نزيه وشفاف، من هو الذي سيستلم دفة الرئاسة ويكون موضوع مسؤولية ، أما وفي ظل غياب كل ذلك تطرح مسألة الانتخابات الرئاسية السورية فلماذا؟

لماذا الانتخابات الرئاسية الأن؟

بالتأكيد لم يكن لانتهاء فترة الرئاسة سببا كافيا للانتخابات، فكان يمكن أن تمرر باستفتاء على الطريقة القديمة أو تمديد لسنتين عبر مجلس الشعب الدمى، لكن بعد فشل جنيف٢ بسبب رفض النظام المتعنت لهيئة الحكم الانتقالي كاملة الصلاحيات والمتوافق عليها روسيا وأمريكيا كان لابد للنظام الفاجر من اجراء عملي يتحدى فيه العالم المتردد في دعم الثورة السورية، فالدعوة الى انتخابات رئاسية تمثل طلقة رحمة للحل السياسي المتفق عليه عالميا واجبار العالم على التعامل مع بشار الأسد كأمر واقع واستغلاله في محاربة الارهاب.

مستغلا في ذلك تراجع الاهتمام الدولي بالأزمة السورية بعد الأحداث الأوكرانية والملف الايراني، والذي يبدو أن الأمريكان يعولون عليه كثيرا في ترتيب أمور المنطقة، حيث أنهم وبإشارات ايرانية يعتقدون أن نظام الملالي يمكن أن يلعب دور الشاه سابقا، بعد استيعاب سياسة الدولة الفارسية وتأهليها دوليا ووضعها تحت المظلة الأمريكية، وما الضجة التي أثيرت مؤخرا والمخاوف الكاذبة على أمن دولهم القومية بسبب المتطرفين القادمين من دولهم الى سوريا وتضخيم هذا الأمر الهادف من جهة الى تركيز أنظار شعوب هذه الدول على الخطر القادم، وربط ترددهم في نصرة الثورة السورية بمشجب هؤلاء على أنهم يعرفون بالاسم لدى مخابرات هذه الدول، ومسألة العامل مع هذه القضية لا تحتاج الى كل هذا الضجيج، لكن الاستحقاقات المترتبة عليهم تجاه الشعب السوري تفرض عليهم هذه الضجة وحرف الأنظار وتبرير التسويف.

والنظام السوري الباغي يعي جيدا هذه الحقائق ويستغلها بمسرحيات رغم رداءة اخراجها الا أنها تفيد داعميه في تسويقه ليس فقط في محاربة الارهاب بل على المستوى الديمقراطي ومحاولة اقناع العالم على المراهنة على حصان النظام السوري، والا فان الفوضى والطوفان بعد سيطرة الارهابيين سيهدد سوريا والإقليم والعالم أجمع.

طبيعة المرشحين

الملفت للانتباه هذا الولع الزائد والمفاجئ بالديمقراطية عند بشار الأسد والذي كان يردد أن الشعب السوري غير جاهز للديمقراطية الا بعد عشرات السنين، أما أن يظهر هذا التماهي الديمقراطي لدى هذا النظام وبشكل مفاجئ ولمستوى الذوبان فهذا أمر قد يراه البعض مستغربا في أكثر الدول ديمقراطية بترشيح لرئاسة الدول عدد لا يتجاوز أصابع الكف الواحدة، أما في سوريا فالعدد وصل الى أربع وعشرون مرشحا، فهل هو تعبير عن عطش ديمقراطي أم خبرتنا بأساليب الأمن السوري في الانتخابات الأقل مستوى وتدخلها فيها والايعاز الى من تريد ليترشح وتهديد من لا تريده لينسحب، هنا يتلاشى الاستغراب ويبدو الأمر جدا طبيعي، فالمرشحون تقدموا بطلبات ترشيحهم بناء على أمر مخابراتي لذلك لم يصب أي منهم بالحرج كونه يترشح مقابل رئيسه وقائده ومعلمه الأسد فجميع المرشحين مع اختلاف أسمائهم وانتماءاته الأيديولوجية الفارغة، الا أن هناك قاسم مشترك أعظمي يجمعهم: انهم كلهم أسديون صفقوا لرجل المرحلة الأسد وألبسوه عباءة الأبدية بقولهم للأبد يا بشار الأسد واعتبره المخلص والمنقذ لسوريا من تأمر العالم عليها، ولم يخطر لأي منهم أين هو الشعب الذي سيشارك في الانتخابات المهزلة، هل يأخذون رأيه وهو مسجى تحت التراب أم في المعتقلات أم في المناطق المحاصرة أم في دول اللجوء وبالتأكيد ان كهذه الأسئلة لا تخطر على بالهم لانهم مبرمجون أمنيا وأنه مطلوب منهم لعب هذه الدور واكمال المسرحية، والمخرج المخابراتي هو الكفيل باتمام عملية الاخراج في محاولة بائسة لإيهام العالم أن بشار الأسد هو الرئيس الشرعي المنتخب من بين عديد من المرشحين ولا يهم أن يكون الطاغية رئيسا لبلد مهم أطفاله ورجاله ونساءه تحت التراب وفي المهجر الأهم أن تبقى العصابة تمتص رحيق سوريا مكتسبة الشرعية من رئيس لن تعطيه الفبركات الانتخابية شرعيته وانما الشعب السوري والذي قالها له وبالفم الملأن (ارحل) أليس هذا أصدق تعبير انتخابي من كل ما يقومون به من ألعاب بهلوانية لا تقنع الأطفال.

لا يغير في الأمر شيئا ان تثبت ما يسمى المحكمة الدستورية العليا المرشحين على ثلاثة بعد الغربلة وهم (الحجار والثوري والأسد) ولن يتعب أحد لمعرفة النتيجة ليس فقط لأنها معروفة وأن الأسد باق طالما المشيئة الدولية لم تحسم أمرها بخصوصه وأنه مازال يحقق مصالح الجميع في تخريب سوريا، لكن لسبب أخر بسيط وهو أن الدولة الأمنية الفاسدة والقمعية بامتياز وبشهادة العالم أجمع لا يمكن أن تتحول الى دولة ديمقراطية وبنفس الجوقة العصابة الحاكمة.

مدارس السوريين في تركيا

بأي منهج يُبنى أبناؤنا

مهند نادر

تعبر إلى باحة المدرسة، ترى رجلاً يجلس على مقعد خشبي يلف ساقا على ساق بجواره يتكأ عوده حزيناً، تنظر إليه تراه وكأن جبلاً من الهم والبؤس جثم على صدره، تقترب منه تلقي عليه التحية، يرفع رأسه ينظر إليك وكأنه أول مرة يراك بها، تمد يدك صوبه يرتفع قليلاً مادا يده بتثاقل واستغراب، تشده إليك وتقول له "ما بك أبو سعود ألم تعرفني ما قصتك يا رجل". تزداد دهشته من ذاته يقول "آخ والله الواحد ضيّع حاله .. لماذا تجلس هنا ... يتأوه ثانية ويقول المدير ألغى درس الموسيقى .. الموسيقى حرام".

أسعد أحد أعضاء فرقة أطفال سوريا المبدعون، التي تهتم بالطفل السوري في مناطق النزوح في تركيا من خلال أنشطتها في مجال الرسم واللعب بالألوان والموسيقى والغناء، تحاول أن تساعد الأطفال على الخروج من حالة الحرب وأثارها عليهم، وتبحث عن المواهب بينهم لصقلها وبلورتها، وتجهد في تقديم الدعم النفسي لهم عبر عملها معهم وتفريغ طاقاتهم بشكل إيجابي وفعال.

تقوم الفرقة المتطوعة بالتواصل مع إدارة المدارس للقيام بالأنشطة مع التلاميذ، وقدمت العديد من الأنشطة في المدن التركية "انطاكية – غازي عنتاب – أورفا – الريحانية وغيرها" مع مدارس ومؤسسات مختلفة وبشكل تطوعي تلتزم فيه المدرسة أحيانا بتأمين مستلزمات الرسم من الكرتون والألوان، وغالب الأحيان يتم تأمين المستلزمات من خلال متبرعين.

في يوم ١٤ -٤ - ٢٠١٤ تقرر القيام بنشاط مع مدرسة "رواد المستقبل" في مدينة غازي عنتاب عبر التواصل مع مديرها السيد "محمد كلاوي"، وكان الاتفاق معه على تعليم الطلاب الرسم واللعب بالألوان والغناء قبل أسبوع من موعد العمل كما حدثنا مدرب الرسم الفنان "خليل حم سوك"، ليفاجئ أعضاء المجموعة بقرار المدير إلغاء درس الموسيقى والإبقاء على الرسم فقط، وكان مبرره أن لديه اعتبارات معينة تمنع الموسيقا كما قالت إحدى المعلمات.

جدل واضطراب يسود بين أعضاء الفرقة، ننسحب أم نقبل بالأمر الواقع، مصلحة الأطفال كانت المرجح لقرار المجموعة، "نقوم بنشاط الرسم ومن ثم نرى ما العمل" هكذا حسموا أمرهم، انسحب مدربو الموسيقا والعازفون وبدأ العمل مع الأطفال، فرحٌ وابتهاج وألوان زاهية على وجوه وأيدي ولوحات الأطفال، خروج عن المألوف في البرنامج اليومي للمدرسة جعل الجميع متفاعلاً مبادراً.

في كواليس المدرسة يدور جدلٌ حول منع الموسيقا بين مدير المدرسة ومعلمة الصف "الأنسة أماني"، وتجادله في قراره وحول أهمية الموسيقا للأطفال وتأثيرها الإيجابي عليهم، إلا أن مدير المدرسة يستمر بتعنته وتقديم مبررات واهية ومع إصرار المعلمة لمعرفة السبب قال المدير "أن لديه اعتباراته وأن الموسيقى حرام ويجب أن لا تمارس في مدرسته" كما روت لنا المعلمة لاحقاً.

في اليوم التالي يستدعي المدير المعلمة "أماني" إلى مكتبه ويبلغها بقرار فصلها من المدرسة لاعتبارات خاصة بالمدرسة كما قال لها، وعندما ألحت عليه لمعرفة السبب قال أن هناك من هو أكثر كفاءة منها، علماً أنها معلمة صف متخصصة وخريجة كلية التربية، لتكتشف في اليوم التالي بتعيين مدرسة جديدة بدلاً عنها خريجة المدارس الدينية الشرعية.

اعتبارات خاصة بالمدير وعقليته .. فالمعلمة "أماني" نزحت مع أطفالها إلى تركيا بسبب الحرب، وبدأت بالبحث عن عمل يجنبها الحاجة للآخرين، وصلت سيرتها الذاتية (CV)عبر احدى المعلمات إلى مدير مدرسة "رواد المستقبل" أعجب بخبرتها طلب رؤيتها، علم أنها غير محجبة، اشترط ارتداء الحجاب قبل القدوم إلى المدرسة أو لا عمل لها، قبلت تحت ضغط واقع النزوح فارتدت الحجاب وذهبت لمقابلته، تقول المعلمة أن بداية الحديث كانت عن أهمية الحجاب ودوره، أكدت له أنها مؤمنة وتقوم بواجباتها الدينية لكنها غير مقتنعة بالحجاب وأخبرته أنها ترتديه فقط في المدرسة، تم قبولها في المدرسة وبدأت دوامها وكان أداؤها ملفتاً لدرجة أن المدير أثنى عليها مرات عدة. وكان بين الحين والآخر يطلبها إلى مكتبه ليجادلها بأمور الحجاب ويدور النقاش الذي لا يصل إلى نتيجة ترضيه.

أي قولبة تتم لأطفالنا في مدارس تدار بهذه العقلية وبهذا الفكر المتجر المتخلف، "لا تحية إلا السلام عليكم وغيرها مرفوض، ويردد الشعار قبل دخول التلاميذ إلى صفوفهم بعبارة "الإسلام ديني، محمد نبيّ، الجنة مطلبي، تردد ثلاث مرات" كما حدثنا أحد المعلمين في المدرسة. ويستكمل المعلم قوله "لم يتخلص تلاميذنا من ديكتاتورية البعث وشعاراته ولونه الأوحد حتى يتلقفهم هؤلاء وبذات العقلية وأليات العمل"، فالفصل التعسفي بلا مبرر قانوني بسبب الاختلاف الفكري يمارس في مدارسنا، ومعيار اللون الفكري (حتى لو كان مدعياً) هو مقياس انتقاء المعلمين والمعلمات، معيار مدى الكفاءة في الأداء والنتائج لم يعد هو المقياس وإنما مدى إظهار المعلم لالتزامه الديني من ذقن خفيفة إلى ترديد عبارات محددة وارتداء المعلمة للحجاب هذه مقاييس يعمل بها في مدارسنا، وإلا فما مبرر فصل معلمة لديها من الخبرة والكفاءة ما يؤهلها لهذا العمل واستبدالها بخريجة مدرسة شرعية لا علاقة لها بالعملية التربوية. "وعند مراجعة المسؤولين عن العملية التعليمية في ائتلاف المعارضة لا تصل إلى نتيجة ويجدون المبررات ويغيرون الحقائق استنادا لما يقوله المدير دون أي تحقيق جدي في الموضوع" كما تقول الأنسة أماني.

إلى أين تسير العملية التربوية، وما المنهج الذي تبنى عليه، ما النتائج المرجوة منها، هل سنعيد بناء أبناؤنا على ذات العقلية المتحجرة والمتعصبة والتي لا تنتج إلا مزيداً من العنف وعدم التوازن الاجتماعي، ألا نحتاج إلى آلية عمل وبناء وتربية في العملية التعليمية لإنتاج جيل أكثر انفتاحاً ووعياً وإدراكاً لذاته ودوره الإنساني في الحياة، أسئلة تجول بخاطر الكثيرين تحتاج إلى تفاعل واستجابة للوقوف في وجه ما يجري في مدارسنا والتصدي الحقيقي لمهمة تربية رجال المستقبل.

المدينة القديمة

أحمد فرج

رياح جنوبية محملة بغبار ساخن وجاف تهب على المدينة.. تدور الأتربة والأوساخ في الشوارع والزواريب، زوابع تغشى العيون فتدمعها وتعميها، وكثيرا من الأوراق المتطايرة مع قرقعة متواصلة للأبواب المتكسرة والنوافذ المهجورة. معظم أهالي المدينة يغلقون أبوابهم بريبة، ويدعمون نوافذ بيوتهم ببعض أخشاب الأثاث المكسر.

في تلك الليالي الموحشة والباردة سرت عادة غريبة بين أهالي المدينة.. اذ أنهم صاروا يفضلون النوم معا في غرفة واحدة وهجروا باقي غرف البيت، بدأ الأمر برغبة لدى الأطفال بالنوم مع والديهم، ما لبث أن انضم الشباب والبنات البالغين اليهم وبموافقة صامتة من الكبار أحس الجميع أنهم بحاجة الى هذا التصرف الغريب.

هذه السنة شحت الأمطار بشكل كبير.. الجفاف يمتد كموت هادئ في الأراضي الزراعية.. توتر يبدو واضحا على وجوه الفلاحين.. والعصبية التي وصلت الى البيوت صارت تتجلى بالكثير من الصراخ والمشاكل بين الأسر.. الركام يملأ الطرقات.. وبعض المارة الذين يمرون مسرعين يقضون على عجل حوائجهم.. صوت طلقات الرصاص لا يتوقف والقذائف تنذر بمعركة قريبة..

ليس هنالك شيء يؤكل بكاء الأطفال يفعل فعله لدى الرجال فيزدادون عصبية وغضب ويخرجون مسرعين.

الأخوة الذين خلف الحصار لم يفعلوا شيئا.. بينما الموت المتجول والطائش في شوارع المدينة يفعل كل شيء.. والسؤال عن الحل وعن انسانية البشر لا يمل من التكرار.. واختراعات وابتكارات لتخفيف الألم.. الجوع هو الوجع.. والحقد كوحش لئيم يتربص على حدود المدينة..

الأعداء على بعد بنايتين وشارع، والمقاتلون الشباب مازالوا يرابطون على خطوط التماس.. بل على خطوط الوجود. بعض المواد التي تدخل المدينة بشكل سري وقليل توزع على الأهالي بزهد واضح من الجميع.. لا شيء يغني ولا شيء يسمن.

منذ فترة تسري شائعات غامضة عن اتفاقات ومفاوضات مع الأعداء لا أحد يصدق أي شيء..

عام ونصف والحصار يطبق كفيه على رقبة المدينة الصابرة..لم يبق شيء لم يفعلوه:

زرع البقول في ساحات البيوت.. تدفئوا ببقايا الأبواب والنوافذ.. شربوا ماء المطر القليل.. أكلوا الحشائش والقطط.. وأطعموا أطفالهم الكثير من الحكايات لكي يناموا.. اختبروا كل فلسفات التقشف والصبر ومحاربة الذات..ولم ينته الألم.

شائعات وكلمات يتناقلها الناس عن خيانات وهروب وغدر يرافقها الكثير من الغضب والحسرة من الرجال الذين يسمعون.. هذه الأحاديث يخاف منها الأطفال فيلوذون بأثواب أمهاتهم.. بينما يقبض الشباب على أسلحتهم بقوة الخائف على وجوده.

تزداد الاشاعات قوة فيما يتعلق بالمفاوضات.. حركات المسلحين تزداد بشكل يدل على أمر سيحدث والكثير من الضجيج المبهم..وأخيرا.. سنخرج من هنا.

شيء من الفرح والشعور بالخلاص يدب بين البشر المرهقين والجائعين.. أمل يسري بين العيون مع غصة وبعض الدموع..في ذلك الصباح حملوا أطفالهم والقليل من ثيابهم البالية ومشوا في رتل طويل وفي ساحة رتبت على عجل.. كانت هنالك باصات خضراء متوقفة وبعض جنود الأعداء وعناصر للأمم المتحدة..

الشبان المسحلين يمشون بالمقدمة فيما الرجال النساء والأطفال يمشون بحذر مشوب بالخوف.. كل شيء متوتر وخائف.. العيون بالعيون..والاتفاق هش..

تتوهج وجوه الشبان بغضب فاضح بينما نظرات الشماتة تقتلهم في كل خطوة..

في تلك الصباحات لم تهدأ الرياح المغبرة عن الهبوب.. ولا توقفت الزوابع.. والأبواب التي كانت موصدة في وجه الريح صارت مفتوحة كفم جثة.. لبيوت مهجورة خربة.

حمص

وهاهيَ حمص تَستقبِلكِ يا " أسماء " بأرضها الممهّدة وزهرها الوضّاء .. لم يبق فيها قلعةٌ ولا نُهَير الماء. لن يجريَ العاصي شمالاً .. جفّ منه الماء . تسوّري " أسماء " لكِ من ضريح خالدٍ أساوراً خلاخيلاً مؤقّتة لكنها ـ واللّه ـ قيودُكِ المؤجّلة . تكسّرت أقواسه عند سجود المئذنة قد غاب عنّا صوتها .. لكنّ ديك الجّنّ .. نادى ساخراً : "أسماء .. يا أسماء " تأبّطي يد السفّاح والجلاّد وادخلي حمصَ فقد غادرها ـ سيف الإله ـ خالدٌ .. بجسمهِ وعظمهِ .. لكنّهُ يرقبكم من العُلَى جبريلُ قد أسكنهُ قصراً .. مُنيفاً .. في السّماء . وهاهيَ " الزّبّاء " شرقَ تدمرٍ تضيفهُ في صرحِها الممرّدِ جواده يعدو هناك محمّلٌ بالملحِ .. وبالرمح .. وبسيفه المثلوم من قرعِ العِدَى هو ... خالد أبداً هو هاهنا ممدّدٌ وسيفه معلّقٌ فمن أراد الذّود عن حياضنا أمانة في جيدنا أمانةٌ ... مابعدها أمانه .

عبدالرزاق كنجو

طرطوس خزان مقاتلي النظام وميليشياته...

بعيدة من الحرب

تنتشر في الشارع الرئيسي لمدينة طرطوس في غرب سورية صور عسكريين ومقاتلين موالين لنظام الرئيس بشار الأسد قتلوا في المعارك المستمرة في سورية منذ ثلاث سنوات.

المنطقة التي تعتبر خزاناً بشرياً للقوات النظامية المقاتلة ظلت في منأى عن العمليات العسكرية، لكنها تعد العدد الأكبر من (الشهداء)على جدران محطة الحافلات المركزية في المدينة صور القتلى، غالبيتهم من الشباب، باللباس العسكري ويحمل كل منهم رشاش كلاشنيكوف. في خلفية الصورة، مظلات، صور للأسد ووالده الرئيس حافظ الأسد، وأحيانا العلم السوري أو... صورة المسيح.

على أبواب المحال التجارية الزجاجية، صور كبيرة لـ (الأبطال الشهداء) في ساحة الشهداء لوحات كتبت عليها أسماء المقاتلين والجنود الذين »استشهدوا في الحرب ضد الإرهاب.

وأعلن (المرصد السوري لحقوق الإنسان)أول من أمس أنه وثق مقتل أكثر من ١٦٢ ألف شخص في النزاع السوري منذ اندلاعه في منتصف آذار (مارس) ٢٠١١، بينهم ٦١١٧٠ من عناصر قوات النظام والمجموعات المسلحة الموالية لها.

ويقول محافظ طرطوس نزار موسى لوكالة فرانس برس: تمت تسمية طرطوس أم الشهداء لأنها المحافظة التي تعد نسبيا (بالمقارنة مع عدد السكان) العدد الأكبر من القتلى في الجيش وفي قوات الدفاع الوطني، وهو ٤٢٠٠ يضاف إليهم ألفا جريح وألفا مفقود. لا يوجد حي ولا قرية لم تنل نصيبها من الشهداء.

ويبلغ عدد سكان محافظة طرطوس ٩٠٠ ألف.

ويقول مدير (المرصد) رامي عبدالرحمن إن نصف عدد الجنود والمسلحين الموالين للنظام القتلى يتحدر من طرطوس. ويشعر سكان طرطوس بالفخر لمشاركتهم في القتال.

ويقول أحمد خضور العائد من دفن شقيقه حسن (٤٠ عاماً) العنصر في (قوات الدفاع الوطني)، وهي ميليشيات موالية للنظام، خلال مشاركته في القتال في منطقة حدودية مع تركيا: (حدود طرطوس ليست حدود المحافظة، بل حدود سورية)ويضيف فيما وقفت إلى جانبه شقيقته تبكي بغزارة: (أبناء طرطوس يقاتلون في مناطق اللاذقية (غرب) وحلب (شمال) والقلمون (شمال دمشق).

يذهبون في كل مكان ويسقطون شهداء الدفاع عن الوطن)ويقول موسى إن أكثر من عشر سيارات إسعاف تأتي كل يوم إلى مطار اللاذقية لنقل جثث تصل إليه من مناطق مختلفة في البلاد.

ويقول رامي عبدالرحمن إن (الساحل والطائفة العلوية هما الخزان البشري للنظام)، مشيراً إلى أن الخطاب الطائفي ضد النصيريين(العلويون) لبعض المجموعات المتطرفة أعطى النظام ورقة إضافية لتشجيع العلويين على الانخراط في القتال. ويضيف: إنهم يقاتلون حتى النهاية، واثقين أن الخيار الوحيد هو إما بشار الأسد وإما نهاية العلويين.

في مقبرة طرطوس، يرتفع علم سوري فوق حوالى مئة مدفن إلى جانب صور للضحايا. وعلى مدافن أخرى، أرقام للضحايا المجهولي الهوية. وتنتشر الزهور في كل مكان.

ويوضح المحافظ أن الالتحاق الكثيف بالقتال في المحافظة أسبابه اقتصادية وعقائدية. ويقول: المنطقة فقيرة، ولا توجد فيها أراض زراعية كافية أو مصانع كثيرة، وقطاع الخدمات ضيق. لذلك، يلتحق كثيرون بالجيش. إلا أنه يشير إلى أن طرطوس هي المحافظة الوحيدة التي اختفت فيها الأمية، والناس الذين يعرفون القراءة والكتابة، أدركوا حجم المؤامرة على بلادهم ويريدون وقفها

وأنشئ في ٢٠١٣ مكتب للشهداءفي كل محافظة لمساعدة العائلات. وتقول مديرة مكتب طرطوس منى إبراهيم، الأرملة لضابط في الجيش قتل في ٢٠١١ في حمص (وسط)، أستقبل يومياً حوالى مئة أرملة ويتيم، وأحاول مساعدتهم عبر مخصصات من الدولة لهذا الغرض.

ويقول فابريس بالانش، المختص في علم الجغرافيا والخبير الفرنسي في الشؤون السورية، إن سكان محافظة طرطوس يتوزعون بنسبة ٨٠ في المئة من العلويين وعشرة في المئة من السنّة وتسعة في المئة من المسيحيين وواحد في المئة من الإسماعيليين. ويشير إلى أن تسعين في المئة من العلويين يعملون في إدارات الدولة وفي الجيش. ويضيف: عندما بدأت الأزمة، أنشئت ميليشيات ولجان مسلحة لدعم الجيش، ثم تم استدعاء الاحتياط: كل الرجال بين عشرين وأربعين سنة في المناطق العلوية تقريباً تجاوبوا مع نداء النظام للدفاع عنه.

صحيفة الحياة

كي لا تسقط حمص مرتين

الياس خوري

حين بدأت صور خروج المقاتلين الحماصنة تتوالى على وسائل الاتصال الاجتماعية، تذكرت باسل شحادة، ورأيت وجهه يتلألأ فوق دمار المدينة الهائل، كأنه ايقونة تطلع من رماد المدينة المحترقة، لتعلن ان الحكاية لم تنته، فزراعة الحياة وسط الموت الذي تصنعه جحافل المغول يجب ان لا تنتهي هكذا. روت اجساد المقاتلين الناحلة، ووجوههم الشاحبة وبنادقهم المحمولة على اكتافهم التي لم تنحن، حكاية المدينة التي صارت عظيمة في مدن بلاد الشام، وتعمدت بدماء ابنائها وبناتها شقيقة للقدس وبيروت، في صمودهما العظيم ثم في سقوطهما المدوي امام جحافل الصهاينة.

دخلت حمص في وجداننا، ليس بصفتها مدينة الحجارة السوداء والقلوب التي تشع ببياض الذكاء والسخرية والمروءة فقط، بل ايضا بصفتها المدينة التي لم يركع فتيتها، وبقوا صامدين يقاومون جوع الحصار الوحشي بالأعشاب البرية، يحتضنون البيوت المهدمة، ويغسلون حزن المدينة بدمائهم وصمودهم واغنياتهم التي اخترعت الأمل وسط اليأس.

لم يكن سعدالله ونوس مخطئا حين كتب عبارته: 'نحن محكومون بالأمل'، لكن خيال هذا المسرحي السوري الكبير لم يأخذه الى حيث تفوق الديكتاتور بجنونه على كل خيال. نعم نحن محكومون بالأمل، لكن قبل ذلك علينا ان نخترع الأمل. فتية حمص الشجعان اخترعوا الأمل، وصنعوا من مدينتهم رمزا لقدرة الشعب على اختراع الحياة وصناعة مقاومة الوحش بالصمود والتحدي. وكان سلاحهم كاميرا هنا ونشيدا هناك، محولين سلاحهم الخفيف ونقص الذخيرة والتموين الى اسطورة لا يحسن صناعتها الا شعب قرر انه يريد، وان ارادته هي الأعلى. كنت ارى صورهم، وارى مشهد مذبحة ساحة الساحة التي صار اسمها ساحة الحرية، وارى كاميرا باسل تعيد بناء الأنقاض بوعد الحرية. عدت الى فيديو تشييع باسل في حمص، ورأيت نعش الشاب الذي قطع دراسته في كاليفورنيا كي يكتب شهادته بالصورة، كان مجموعة من الشبان يقفون امام نعش مغطى بعلم الثورة السورية، احدهم يتلو الصلاة الربانية التي علمها المسيح لتلامذته، ثم يرتفع صوت عبدالباسط الساروت منشدا للشهداء والحرية، قبل ان يوارى جثمان باسل شحادة في ثرى حمص.

وفي الذكرى الثالثة لاستشهاد باسل (سقط باسل في ٢٨ أيار- مايو ٢٠١١ في حي باب السباع) سقطت حمص القديمة، عبر اتفاق قضى بخروج المقاتلين الحماصنة بأسلحتهم الخفيفة من المدينة التي استباحت ما تبقى منها قطعان المغول والشبيحة. وهو اتفاق تم برعاية روسية- ايرانية، جاءت كإعلان أخير بأن النظام فقد السيطرة على الأرض وأسلم قياده لرعاته الاقليميين والدوليين. جاءت صورة باسل شحادة، لا من اجل ان نتذكر زمن بدايات الثورة، حيث احتل الشعب الساحات وأطلق صرخته معلنا سقوط نظام الاستبداد فقط، بل ايضا من أجل ان ننظر الى واقعنا، وسط هذا الدمار الوحشي الذي يسحق مدن سورياودساكرها، ويحول الشعب السوري الى شعب من اللاجئين. امتلأت صفحات وسائل الاتصال الاجتماعية بالاستهجان والعتب على عبد الباسط الساروت، الذي ادلى بتصريح مفاجيء عشية مغادرته حمص، يطلب فيها المدد من جبهة النصرة ومن داعش. لم يلاحظ احد ان حارس مرمى فريق الكرامة لكرة القدم، الذي ملأ الفيديوهات بالأناشيد الثورية، كان يعبر عن أزمة رفاقه الذين يخرجون الى عراء ثورة حولتها داعش الى مقبرة للثوار، وأنه قال مأزق الثورة السورية بطريقته الشعبية، كاشفا علامات الواقع المرير الذي يواجهه شباب حمص، في تغريبتهم من مدينتهم المدمرة.

لن أقول انني فوجئت، لأننا شعرنا منذ الانعطافة العسكرية التي فرضها النظام الاستبدادي على الثورة، ان ما تفتقده الثورة السورية هو الكوادر، اي النخب الثقافية العلمانية التي أُخرجت من ساحة المعركة في المرحلة الأولى من الثورة، بفعل القمع الوحشي الذي زج بعشرات الألوف في السجون، وفرض على الباقين الخروج من البلاد، في عملية نزوح كبيرة تذكّر بدياسبورا الثقافة العراقية. لم ار سوى مجموعات من شباب الأحياء الفقراء يحملون كرامة مدينتهم الى جانب بنادقهم، ويخرجون من مدينة هدمها الجوع والقصف الى ريف لا يعرفون من يسيطر عليه، والى ثورة سرقها اللصوص، فاجتمع النظام الاستبدادي فيسورية مع انظمة الاستبداد العربية المعادية له على هدف واحد هو افراغ الثورة من مضمونها الشعبي الديموقراطي، وادخالها في لعبة الأمم. لم ار باسل شحادة او من يشبهه بين الخارجين، وهذا امر لا يثير العجب بعد ان قام زعران من شبيحة الاصوليين الذين خطفوا الثورة بأموال اسيادهم الخليجيين باختطاف رزان زيتونة ورفاقها.

لكن ألم يأتِ أوان طرح السؤال الكبير عن مسؤولية القوى السياسية التي تصدت لقيادة الثورة من الخارج، فأسلمت قيادها للدول النفطية الراعية، وانتظرت بلا جدوى تدخلا غربيا عسكريا، كأن الولايات المتحدة وحليفها الاسرائيلي سوف يحرصون على الشعب السوري! متناسية الف باء السياسة الكولونيالية القديمة والجديدة التي تريد تركيع العالم العربي واذلاله.

لحظة سقوط حمص، هي لحظة حزن واسى، ولكنها اولا لحظة نظر واعادة نظر. كيف نقرأ الغياب الكبير للقوى السياسية والاجتماعية التي تحمل الفكر اليساري والليبرالي والديموقراطي عن ساحة المعركة، وتسليمها بالمنفى بصفته قدرا؟

النخب الديموقراطية السورية سقطت كزميلتها اللبنانية في امتحان الحرب الأهلية، وفي عدم قدرتها على استشراف مدى الضوء الأخضر الذي أخذه النظام الاستبدادي من القوى العالمية كي يجهز على بلاد الشام بأسرها: لبنانوفلسطين واخيرا سوريا.

انها لحظة للمراجعة وليست فقط لحظة للتأمل في وحشية النظام، الذي تفوق على التتار.

هدف هذه المراجعة هو اختراع الأمل. فالنظام الاستبدادي سقط وتداعى ولن يستطيع احد انقاذه، لكن انقاذ سوريا لا يزال ممكنا بل يجب ان يكون ممكنا.

لقاء مع الشيخ معاذ الخطيب

سمير متيني

معاذ الخطيب : لم نتقدم بمبادرة ولن نشارك بحكومة مع النظام ونعم لمقاطعة انتخابات الدم .

بداية شيخ معاذ: كما تعودنا في كل مرة يصدر بيان عن معاذ الخطيب، تبدأ حملة هجوم واتهامات وتخوين مكثف ضده، وتنسج السيناريوهات عن مؤامرات واتصالات وتنسيق وغرف سوداء ومبادرات استسلامية، هل من توضيح بهذا الخصوص ؟

الجواب : المعارضة السياسية حتى الآن لم تصدر عنها رؤية واضحة لكيفية التعاطي مع مايجري في بلدنا، كما أن بعض الإطلاقات في خطابها أدت إلى أنها خونت نفسها ، واستخدمت خطاباً تحريضياً لكسب العامة ، واستثمرت آلامهم ، فأدى هذا الى حالة تخوينية غير مسبوقة انعكست على الجميع وزادت الأمور تعقيداً ، ونحن ندفع ثمناً فادحاً لذلك كل لحظة.

س: استوحى البعض من بيانكم الأخير، أنك ترغب بإعادة إحياء مبادرتكم السابقة حين كنتم رئيسا للإئتلاف الوطني ماذا تقولون في هذا السياق وهل هناك فعلا مبادرة من قبلكم للحل في سوريا؟

الجواب : أرغب بشيء واحد هو إيقاف مايجري ولم تطرح أي مبادرة جديدة، والشيء الذي ننادي به هو مفاوضات مباشرة مع النظام لإيقاف سيل الدماء، وحل العديد من الإشكالات بعيداً عن ركود المجتمع الدولي، وقد كان في الخمسينات لجان عسكرية سورية كانت تجتمع مع ضباط يهود في طبرية لحل مشاكل المياه والري وانتقال المزارعين، ولم يقل أحد أنها خيانة، والتفاوض المباشر يحل العديد من الاشكالات رغم كل مكر النظام والتفافاته المعروفة.

س: بصراحة ، ماهو موقفك من ترشح بشار الاسد لولاية رئاسية ثالثة ؟

الجواب : أنا من الداعين الى المقاطعة ، وممن يسميها انتخابات الدم ، ولكن الأمر ليس بالسباب، وقد كنا نستمع الى معارضين يوحون انهم على ابواب القصر الجمهوري ، وكأننا نحن الذين نوقفهم ما أريد قوله : أنه لم تجر أية مفاوضات سياسية حقيقية للبحث عن حل ما، وهي إن قامت فلا تعيق الثورة، وقد تفشل، ولكنها إن نجحت فستوفر دماءً كثيرة، وقد تسألني عن جنيف، وأقول لك أن الطرفين ذهبا إليها بالضغط الدولي ، وليس برضى أي منهم.

س: ما هو شكل الحل الذي يدور في ذهن معاذ الخطيب لإخراج البلاد من حالة الإستعصاء التي تعرقل كل حل تفاوضي؟

الجواب : قد يكون العمل السياسي أطول مساراً ولكنه أقل كلفة بكثير ، وأعتقد أن التفاوض المباشر يحل الكثير من العقد السياسية ، ونحن العرب أثّر فينا الأدب بشكل سلبي ، فصار من شعاراتنا : ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر، هذه العقلية يحملها النظام بتوحشه ، وتحملها المعارضة بصلفها ، والشعب هو الذي يدفع الثمن ، وتجزئة المشاكل يساهم في حل أكثر الاشكالات صعوبة ، وقد يكون الحل بحاجة إلى تدرجات ، ولكن ضمن تفاهمات.

س: لمحت الى وقوف بعض الدول وشخصيات من المعارضة وراء عرقلة ايجاد حل ينقذ ما تبقى من سوريا. من هي تلك الدول وتلك الشخصيات وما هي اهدافهم؟

الجواب : لن أذكر أسماء ، وكل متابع لن تخفى عليه أسماء دول ، ثم توابعها ، والذي يجب الانتباه اليه ، أن بعض الدول تصفي حساباتها مع دول اخرى في بلادنا ، وتحاول ايقاظ كل كوامن الصراع لاستمرار الوضع بما يخدم مخططاتها ، وهذه الدول لا يهمها نجاح اي عملية تفاوضية لذا فهي تعرقلها ، وتركز على التسليح نظرياً لتخرب اي مسار سياسي (سينجح او يفشل) وفي الحقيقة فانها تخرب من هنا ولا تقدم شيئا من هناك، الا جَزَراً اعلامياً يقوم بدور (كورتيزون سياسي) للمعارضة الحالمة، بوعود الأصدقاء الكاذبين...

س: (معاذ الخطيب . عارف دليلة . هيثم مناع . وليد البني . جمال سليمان) . شخصيات معارضة اجتمعت مع وزير الخارجية المصري نبيل فهمي مؤخرا في القاهرة ، مالذي عرضه عليكم السيد نبيل فهمي وحول ماذا تمحور الإجتماع ؟

الجواب : اللقاء كان للحديث عن ضرورة سعي حاضنة عربية تتألف من السعودية وقطر ومصر بالإضافة إلى تركية لبحث صيغة توقف سيول الدماء في سورية ، ورحبت الخارجية المصرية بذلك وقالت بصراحة أنها تؤيد أي حل ينقذ سورية مما تتجه إليه من زيادة القتل والدماء ، وعلى أنهم ليسوا طرفاً مع أحد ويرحبون بتوحد المعارضة ، كما أن هناك أمراً مهما تم ذكره عرضاً في الصحافة ، وهو موضوع الإخوة السوريين المقيمين في مصر وما قد يعانونه ، وقد تم الحديث فيه بصراحة مع وزير الخارجية ووعد خير

س: هل سبق الإجتماع مع وزير الخارجية المصري . تواصل وتنسيق بينكم انتم الخمسة وهل هناك مشروع سياسي تحضرون له كما يتناقل البعض ؟

الجواب : هذا اول اجتماع لي مع وزير الخارجية الحالي ، وليس هناك مشروع سياسي مع أحد ، ونتواصل مع كل أطراف المعارضة لتدارس الوضع السوري ، وما ذكر عن تشكيل كيان سياسي جديد غير صحيح

س: ورد في بيانكم العبارة التالية : ما مفاده ان كل ماطرحتموه سابقاً يتجه الجميع اليه اليوم ، وقد كان بالامكان تجنب سقوط مائة وخمسين الف شهيد وخراب أكثر من نصف سورية وقد يفهم البعض انه وكأنك تحمل المعارضة السياسية جزء من المسؤولية لما وصلت اليه الامور؟

الجواب : لا احد يخفى عليه توحش النظام ودمويته ومسؤوليته الأولى عن دماء الشهداء ، بل من كل من سقط من السوريين ، ولكن من غير المفهوم أن تكون بعض أطراف المعارضة تتمتع ببرودة غير مألوفة أمام ما يجري ، وهي لم تحاول ولا مجرد محاولة لتقديم حتى رؤية سياسية عملية للحل.

س: من هي القوى التي تعمل في الكواليس على مفاوضات مع النظام حسب معلوماتكم، ولاسيما انه سرب مؤخرا ما مفاده عن رغبة اسماء من المعارضة بالعودة الى سورية والقيام بحوار مباشر مع النظام مامعلوماتكم حول ذلك .؟

الجواب : اعتقد ان كل الجهات قد اتخذت مواقفها ، ولايهمني من يبقى أو من يعود فهذا يعود إلى قناعات الناس ، وكلا الأمرين لا يزكيان أحداً ، ولا يخرجانه من وطنيته....

" لنتكلم قليلا عن القوى العسكرية المقاتلة بالداخل السوري "

س: كما هو معروف ان اي مبادرة سياسية مالم يكن ورائها دعم عسكري من القوى المقاتلة على الارض لن يكتب لها النجاح وتبقى حبرا على ورق ، السؤال هنا هل من تجمع عسكري فاعل يدعم توجهكم في ايجاد حل (سوري – سوري)؟

الجواب : لدي شهود على ان بعض القادة العسكريين لآلاف المقاتلين قالوا لي بعد المبادرة الأولى : نحن مقتنعون بما تقول تماماً ، وان اردت أصدرنا بيانات بذلك ، ولكن سنبقى من دون خبز إن أيدناك ، لأن بعض الداعمين يريدون انهاء الامور بالصراع المسلح ، والذي كما قلت يقتل اي حل سياسي ، بينما الداعمون يعدون ويكذبون.

نعم هناك جهات عسكرية تتفاعل وتؤيد ما أقول ،وأعتذر عن تسميتها ، وهناك قوى أخرى هائلة ، وقد لا تظهر آثارها مباشرة، ولكنها أعمق القوى جذوراً، وهي الحواضن الشعبية، والتي في النهاية سيكون لها دور حاسم في أي توجه.

س: يتهمكم البعض ان لديكم قنوات تواصل مشتركة مع النظام السوري " اي عبر وسطاء" . وإن كانت الإجابة بنعم . من هي تلك القنوات ؟

الجواب : لا يوجد لدي أي قنوات تواصل ، ولست أخشى من اعلان ذلك إن وجد ، وقد زارني العشرات من الأشخاص الذين قد يكونون قريبين من النظام بطريقة ما ، وهذا شيء لا ادريه عن كل شخص اقابله ، ولكن لم يحمل أحد إلي أي وساطة ، وزياراتهم زيارات تمت بصفتهم الشخصية

س: هل بقاء بشار الأسد على رأس السلطة الحاكمة أو حتى التمديد له "لفترة مؤقتة" . مبدأ مقبول في المفاوضات بالنسبة لكم ؟

الجواب : أنا من الداعين الى المقاطعة ، وممن يسميها انتخابات الدم ، وهذا رأي كثير من السوريين حتى ممن هم تحت يد السلطة

س: هل حقا لديكم مبادرة تطرحونها للحل في سوريا؟

الجواب : طرحت مبادرتين ويا للأسف : تعالى النظام والمعارضة عليهما، بينما لقيتا تأييداً شعبياً كبيراً ، ولا يوجد لدي شيء مخبأ الأن وإن وجد شيء قريباً فلن نخبئه عن أحد.

س: هل صحيح إن هناك فكرة باستلامكم رئاسة الحكومة ضمن تفاهمات مع النظام؟

الجواب : ليس لهذا الأمر أي أساس ، ولم نبحث عن المناصب سابقاً ولن نبحث عنها لاحقاً.

س: هناك تسريبات اليوم عن مبادرة ايرانية تبقي على الجيش بيد الطائفة العلوية ويمكن مشاركة جزء من الاجهزة الامنية مع المعارضة وتكون الحكومة للمعارضة ايضا بالمشاركة مع النظام ما موقفكم من هذه المبادرة وتلك التسريبات؟

الجواب : سمعت هذا من الصحف وغيرها ، والامر اكثر تعقيداً من هذه التبسيطات ، ولست ارى في هذا حلاً حقيقياً ، بل ربما يكون نواة انفجارات مستقبلية ، وعموماً : مالا يصدر عن جهة رسمية وبمستوى عال فإما أن يكون اجتهاداً شخصياً ، أو مجرد بالونات اختبار.

س: ماهو موضوع التشارك بين المعارضة والنظام الذي دعيت إليه كما فهمه البعض انه دعوة لمشاركة النظام ارجو التوضيح؟

الجواب : قلت أنني أدعو كل السوريين ممن هم مع النظام أو ضده ، ومع الثورة أو ضدها إلى صد أي مشروع لتقسيم سورية ، وكما أفشل السوريون المشروع الاستعماري الفرنسي في العشرينات لتقسيم سورية ، فكذلك السوريون اليوم سيفشلون أي مشروع مماثل اليوم ، لأن آثاره ستكون كارثية على الجميع ولعشرات السنين.

س: هل صحيح أنكم ذكرتم بأن أميركا وروسية لديهما رؤية لتقسيم سورية؟

الجواب : لم أقل ذلك ، ولكن قلت أن الاهمال الدولي قد يؤدي الى تقسيم سورية ، وقد التقيت خلال الشهر الماضي بالمفوض الروسي بوغدانوف ، والمفوض الأميركي روبشتاين ، وأكدا بشكل جازم أن حكومتيهما ليسا مع أي مشروع للتقسيم ، وأعتقد أن الضمانة الأساسية هي تكاتف كل السورين من الموالاة والمعارضة لصد أي مشروع من هذا النوع ، وأثمّن ميثاق الشرف للجبهات الإسلامية الذي أكد على هذه النقطة.

" ما هي رسالتك للشعب السوري ؟

*اعتقد أن سورية أكبر من الثورة وأكبر من النظام ، وأنك ياشعبنا العظيم بتكاتفك ستعود أقوى مما كنت.

"ماهي رسالتك للقوى المقاتلة على الأرض ؟

*قمتم لله ولانقاذ شعبكم من الظلم ، ولم يسبقكم أحد في البطولة والاستشهاد ، فأبقوا عملكم لله.

" ماهي رسالتك لقوى الثورة والمعارضة السياسية؟

*التفتوا الى الشعب قليلاً ، فأخشى أن يصبح أمامكم بكثير وعياً ووطنية وخُلقاً .....

سمير متيني

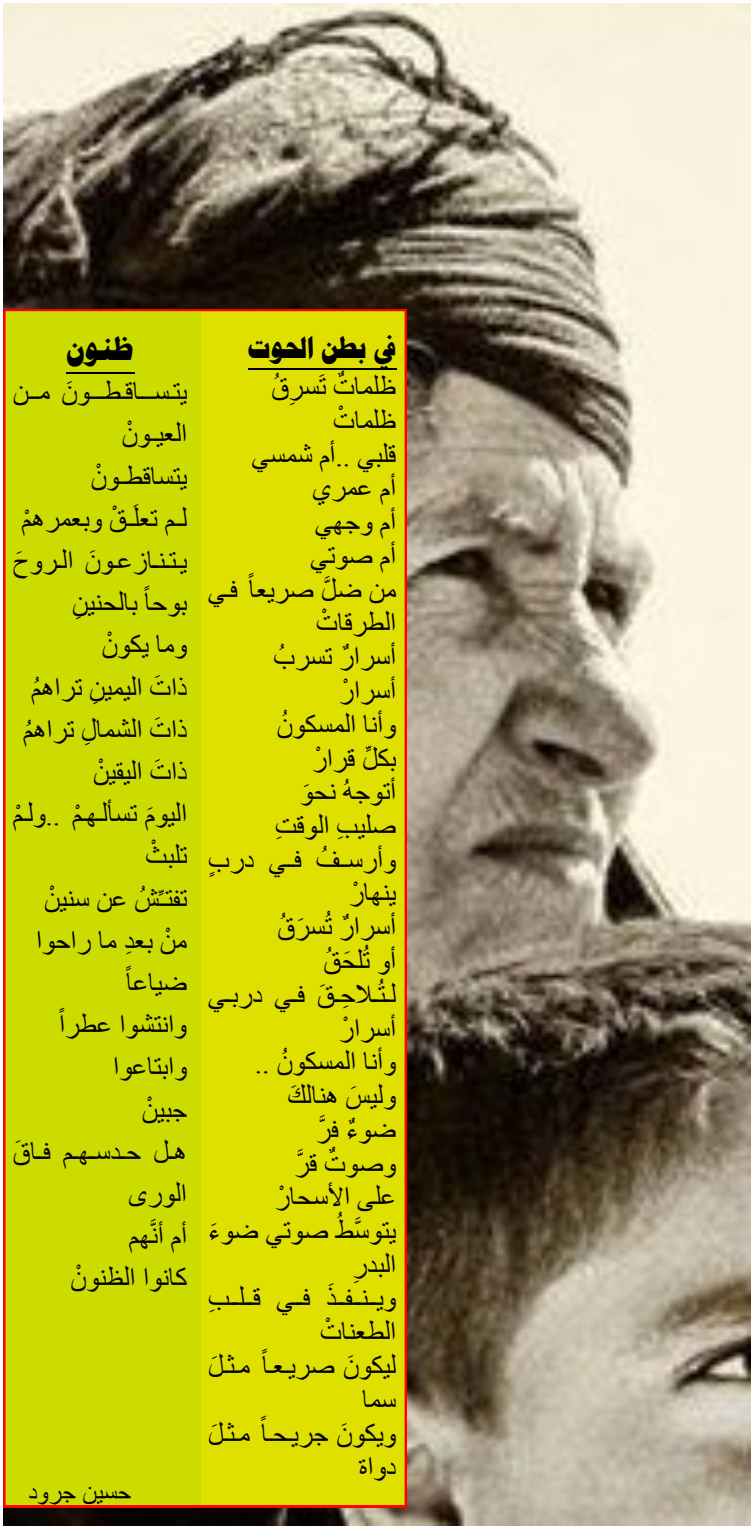

في بطن الحوت

ظلماتٌ تَسرِقُ ظلماتْ
قلبي ..أم شمسي أم عمري
أم وجهي أم صوتي
من ضلَّ صريعاً في الطرقاتْ
أسرارٌ تسربُ أسرارْ
وأنا المسكونُ بكلِّ قرارْ
أتوجهُ نحوَ صليبِ الوقتِ
وأرسفُ في دربٍ ينهارْ
أسرارٌ تُسرَقُ أو تُلحَقُ
لتُلاحِقَ في دربي أسرارْ
وأنا المسكونُ ..
وليسَ هنالكَ ضوءٌ فرَّ
وصوتٌ قرَّ على الأسحارْ
يتوسَّطُ صوتي ضوءَ البدرِ
وينفذَ في قلبِ الطعناتْ
ليكونَ صريعاً مثلَ سما
ويكونَ جريحاً مثلَ دواة

حسين جرود

ظنون

يتساقطونَ من العيونْ
يتساقطونْ
لم تعلَقْ وبعمرهمْ
يتنازعونَ الروحَ بوحاً بالحنينِ
وما يكونْ
ذاتَ اليمينِ تراهمُ
ذاتَ الشمالِ تراهمُ
ذاتَ اليقينْ
اليومَ تسألهمْ ..ولمْ تلبثْ
تفتّشُ عن سنينْ
منْ بعدِ ما راحوا ضياعاً
وانتشوا عطراً وابتاعوا
جبينْ
هل حدسهم فاقَ الورى
أم أنَّهم
كانوا الظنونْ

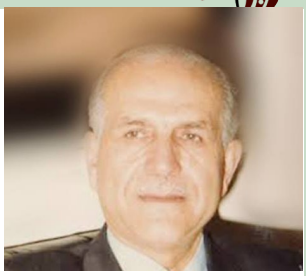

رجل العلم والباحث السوري

موفق الخاني

تخطفك الكتابة عن موفق الخاني إلى أماكن بعيدة، فهو واحد من تلك الشخصيات التي تحتار في أمر عوالمها و تحت أي تصنيف تضعها ! لتجد نفسك أمام نتيجة حتمية.. موفق الخاني لا يُصنف باختصاص أو تحصيل أكاديمي أو اهتمام علمي أو مهنة امتهنها.. هو قامة تطول عِلماً و أدباً و وطنيةً لتترك بصمةً لا مثيل لها في ذاكرة الملايين.

وإن كانت معرفتنا به مقتصرة على برنامجه الشهير "من الألف إلى الياء"، لكانت معرفة هائلة، غنية، متنوعة على مدى اثنين وأربعين عاماً وهي فترة عرض البرنامج ، في محاولة بسيطة ومتواضعة لتقديم موفق الخاني، يلزمنا صفحات وصفحات نفردها للمرور على عناوين عوالمه التي حلّق بها، دون المرور في التفاصيل، فهو الطّيار والباحث والميكانيكي والصحفي والسينمائي والإعلامي، مِشق كانت مسقط رأس موفق بهاء الدين محمود الخاني، الذي أبصر النور في عام ١٩٢٣ .

لم يطل الوقت لتتكشّف البدايات عن إبداع مبكر، ففي سنّ العاشرة، قام الطالب موفق الخاني في مرحلته الابتدائية في مدينة حماه (١٩٣٢) بتقديم موضوع إنشائي لأستاذ اللّغة العربية، الذي قام بِنشره في مجلّة "النواعير" وهو أوّل مقال منشور له، اهتمامه في التحليق لم يفارقه، مجازياً وحرفياً، والبداية كانت باكرة، بدأت مع ولعه بالطّائرات الشراعية، فقام بتحويلها من هواية إلى واقع حال. ساهم في تأسيس نادي الطيران الشراعي، وبدأ بصنع نماذج خشبية للطائرات (حينها كانت الطائرات مخصّصة لنقل راكب أو راكبين فقط)، صبّ موفق الخاني جهوده لتحصل سوريا على طائرات تحمل أثني عشر راكباً وقد كان ذلك في العام ١٩٥٢، لاحقاً ساهم مع رفاقه في تأسيس سلاح الطيران العربيّ السوريّ من ١٨ طائرة مروحية و ١٣ طياراً .

في الزمن الذي كانت به سوريا ترزح تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، شارك موفق الخاني الطيّار السوري العسكري في التحرير من الانتداب حين انشقّ بطائرته وانضمّ إلى الدرك عام ١٩٤٦، وليختار مع رفاقه لاحقاً يوم ١٦ تشرين الأول ليكون عيداً للطيران، وهو اليوم الذي استلم به مطار (المزّة) العسكري بعد تحريره، كما ساهم بتأسيس وتجهيز مطار الضمير العسكري. وكونه من الرائدين في مجال الطيران في سوريا، فمن الطبيعي أن يترك بصمته في كل ما يخص الطيران في تلك المرحلة، لدرجة أنه شارك في وضع شعار الطيران العسكري السوري والموجود على واجهة بناء قيادة القوى الجوية في أبو رمانة،

حلّق بـ "المياء" فوق سماء فلسطين، و لمياء تلك ليست إلّا طائرته التي سجّل بها أرقاماً قياسية في الطيران العسكري، حيث طار بها ست ساعات قتالية في اليوم، ونال عن ذلك وسام الاستحقاق السوري. استمرّت خدمته في الجيش لمدّة ٢٢ عاماً، ساهم خلالها بنشر الوعي عن الطيران، وتشجيع الناس في سوريا على ارتياد الطائرات

في مقابلة له مع موقع ""Albaathmedia، يتكلّم موفق الخاني بشغف العاشق عن تلك الأيام: "ما زلت أتذكّر عيونَ الأطفال كيف تلمعُ بينما هم يراقبون طيران الطائرة ويتحسّسون اتجاه الرياح وقلت لهؤلاء الأطفال مرّةً، بقينا نتعلم الطيران ومبادئه لمدّة تفوق العامين في حين أنتم اليوم تتلقون المعلومة جاهزة، وتطبقونها بسرعة، أنتم محظوظون"، نال شهادة "قائد الفرقة الجوية للجمهورية العربية المتحدة" في عهد الوحدة ١٩٦٠، والتي عُدّلت إلى شهادة "أركان حرب" أي دكتوراه في العلوم العسكرية، نال لاحقاً دبلوم "بول تيساندر Diplome Paul Tissandier" الصّادر عن اتحاد الطيران الرياضي العالمي باعتباره رجل الطيران لعام ١٩٦٣ في سوريا.

في كل مرحلة عمرية من مراحل رحلته الغنية ترك موفق الخاني بصمة مدهشة بحقّ! فبعد أن تم تسريحه برتبة عقيد ركن طيار عام ١٩٦٣، تم تعيينه مديراً للمؤسسة العامة للسينما للفترة بين عامي ١٩٦٥ – ١٩٦٨، قام خلالها بعمل مجموعة من الأفلام التوثيقية البالغة الأهمية، وقام وللمرة الأولى بتصوير المواقع السّياحية السّورية من الجّو. كما توزّعت أفلامه بين تلك التي تكلّمت عن سلاح الطيران السّوري، كذلك فلم عن مؤسسة مياه عين الفيجه، تحدث فيه عن جرّ مياه الشّرب إلى مدينة دمشق، يضاف إلى باقة أفلامه فيلم وثائقي سينمائي عن صناعة النفط في سوريا، مواصفاته ومقاييسه.

الباحث في حياة موفق الخاني يُصاب الذهول، عطشه لا يرتوي في رحلة بحث حثيثة عن كل ما يمكن فعله للآخر، مجتمعاً وأفراداً. عرفَته الشّاشة الصغيرة من خلال برنامجه الشهير "من الألف إلى الياء" الذي بقي يُعرض كُل أسبوعٍ بلا انقطاع طيلة اثنين وأربعين عاماً (١٩٦٣ - ٢٠٠٤)

تخيّل قناة ناشيونال جيوغرافيك مُختزلة في برنامج بالأبيض والأسود، مُعدٍّ بتقنياتٍ بسيطة، في زمن لم يكن الحصول على المعلومة الموثّقة بالأمر السهل، هكذا كان البرنامج الذي قدّمه وأعدّه بالكامل موفق الخاني. وأصبح موعد بثّ البرنامج، يوم الخميس السابعة والنصف مساءاً، موعداً مقدّساً تابعه السوريّون بإخلاص شبيه بإخلاص مقدّمه.

تكلّم عن صعوبة البدايات في إحدى لقاءاتِه الصحفية، حيث كان يعتمد على المكتبات الموجودة في المراكز الثّقافية العربية والأجنبية الموجودة، كما كان يصوّر بعض المواضيع بنفسه، يقول: "كان الأمر أشبه بالنحت على الحجر، فكنت أعمل طوال الأسبوع وفي ربع الساعة الأخيرة أتوجه إلى التلفزيون لأقدم برنامجي على الهواء مباشرة، حتى إن مخرجة العمل لم تكن تعرف ما هي المادة التي سأقدمها لذلك كان التنسيق بيننا يجري أثناء العرض".

قام موفّق الخاني بتحويل المادة المتلفزة من برنامجه إلى موسوعة تحمل نفس الاسم، "من الألف إلى الياء"، جاءت على شكل سلسلة، أبصرت النور بجزئها الأول عام ١٩٩٢، يصفها هو نفسه بأنّها: "لا تقل أهمّيةً وجودةً وجمالاً عن أيّ مطبوعة أجنبية"، أشرف الخاني على وضع برنامجه على أقراص مضغوطة، وُزّعت عبر الجمعيات على أكثر من خمسة آلاف مدرسة في سوريا ليستفيد الطّلاب من المادة العلمية التي عمل على توثيقها وتقديمها على مدى أربعة عقود، قدّم برنامجين آخرين لا يقلّان أهمّيةً وغِنىً وهما: مجلّة العلوم، و مذكّرة وطيّار، بالتوازي مع عمله في التلفزيون، عَمِل مستشاراً لوزير السياحة بين عامي ١٩٨٠ – ١٩٨٥، توقُّفُ برنامجه وابتعاده عن الشّاشة الصغيرة لم يكن بهدف الرّاحة، بل التفرّغ لمواصلة العمل الفكري، كتب في مجلّة العربي الكويتية شتى المقالات العلمية والثّقافية، وعَمِل في الجمعية السورية لمكافحةِ السّل والأمراض التّنفسية، كما عمل في مستوصفٍ خيري للتوعية من مرض الإيدز، وشارك في حملات توعية لاستخدام الطاقة الشمسية، كذلك حملات تدعو للإقلاع عن التدخين، قد نكون أغفلنا محطّاتٍ لا تقل أهمية عمّا جئنا على ذكره في سيرة رجل العلم موفق الخاني، إلّا أن الرحلة تطول معه، ربّما يصبح الإيجاز ممكناً حين نأتي على الهدف الذي عمل بلا كللٍ أو مللٍ ليحقّقه وهو: نشر العلم، الاستدلال عليه من خِلال منهجٍ علميٍّ سليم، والابتعاد عن الحقائق المطلقة والفكر الغيبيّ المغلق، تم ترشيح برنامجه "من الألف إلى الياء" لدخول موسوعة غينيس كأقدم برنامج علمي في العالم.

لا شك أن الكثير قد قيل في موفق الخاني، إلّا أننا وجدنا خلاصةَ القولِ في ما قاله الكاتب "حسن م يوسف": "أحسب أن برنامج »من الألف إلى الياء «لعب دوراً في تشجيع مشاهديه على التفكير العلمي أكثر من كل كتب العلوم المقررة في مدارسنا".

فيســـــبوكيات

غسان المفلح

الروس يستخدمون الفيتو خوفا على الاسد فاستفادت داعش وبقية القاعدة من الموضوع.. فوائد قوم عند قوم فوائد!!! وأوباما ريح ضميره شوي..

عبدالرزاق سليمان

مشكلة معظمنا هو أننا نفضّل أن يقضي علينا المديح على أن ينقذنا النقد.

Mahmood AlKhlil

الحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية وحق الترشيح والانتخاب والبرلمان هي مصطلحات ترفيهية لمن لايملك قوت يومه .

Subhi Franjieh

قال لي شاب سوري مقعد، يشرب شايه على حافة الطريق: " قطيع الغنم بدو جحش يمشيه"

Ahmad Al Haj Ali

هل صارت سوريا منطقة مشاع لكل من هب ودب ؟
واذا كانت كذلك ، من يتحمل مسؤولية استباحتها ؟
والسؤال الاصعب ، كيف نستردها ؟
وبمن ؟
ومتى ؟

Orwa Nyrabia

الاسهل من تغيير النظام ومن تغيير المجتمع هو تغيير ادونيس

Omar Kaddour

كان على الشعراء والنقاد العرب أن ينتظروا عقوداً حتى يُترجم كتاب سوزان برنار "قصيدة النثر من بودلير حتى أيامنا" الصادر بالفرنسية عام ١٩٥٩، فبعد ترجمة الكتاب فقدوا الكثير من دهشتهم أمام الأفكار الشعرية "الثورية" لأدونيس

محمودالشامي

الى كل من يشعر بأنه له الفضل
على ثورتنا .. ضب تمك الثورة ..
مفضلي ع لحة أبو الخلفوك

Mohammad Ali Helal

أيها الشعب السوري الوحيد ....
أعطني سببا واحدا يجعل دول العالم كافة او فرادى يساعدوك في هذا المخاض العسير!!
لديهم ملايين الأسباب ليستمر حمام الدم ويدمر اخر بيت سوري
اين الخلل يا ترى ؟

Yahia Hakoum

أدونيس رمز من رموز الطائفية العفنة ويحدثك عن العلمانية تفاهة ما لها حدود

سمر يزبك

مفاد ما قيل عن تغيير المجتمع، عوضا عن تغيير النظام يتخلص في أمر واحد: عليكم تغيير الشعب وأكثريته، والاحتفاظ بالنظام. اقتلوا الناس، وليأت شعب جديد يليق بالنظام ورئيسه. الأمر واضح وبسيط. ليس للأمر علاقة بالغباء. بل بالفاشية الطائفية.

محمود الدرويش

عندما يتحول القتال إلى مهنة ... تضيع المبادئ.

حسان م. الحسون

فرانسوا اولاند:
إذا تم العثور على آثار الأسلحة الكيمياوية في سوريا (مرة أخرى)، فإن كل الوسائل القانونية سوف تستخدم لإدانة النظام..
بالضبط متل نكتة الي مسك واحد عند مرته وقله اذا مرة تانية بمسكك ما بتعرف شو بصير فيك..
بالضبط بالضبط يعني!

Hussam Itani

بعد انتفاضة عمال برلين الشرقية عام ١٩٥٣، كتب بريخت قصيدة "الحل" التي يطالب فيها، ساخرا طبعا، بتغيير الشعب ليتلاءم مع رغبات

ابراهيم الفريج

الطريق إلى نوبل يحتاج إلى كثير من الكذب والنفاق .

Mahmood AlKhlil

مسكينة تلك المدعوة الحاضنة الشعبية ، كلما احتضنت احد بشرف ، يراودها عن نفسها .

Hammam Yousef

لم أدعُ للقتل أو العنف يوماً، ولا لدولة فيها مواطنين على درجات، ولا للتوازن بين أكثرية وأقليات، فالجميع في عقيدتي مواطنون متساوون. لا أحرص على حياة سوري على حساب سوري آخر، وسوريا بالنسبة لي في الماضي والآن ومستقبلا هي بلد الجميع، دولة الحرية والكرامة والعدالة للجميع بلا استثناء.
"الجميع" الذين يرضون ويعلنون أنهم متساوون في الحقوق والواجبات. الذين يرفضون الإكراه والعنف والقتل والظلم، فلا يمارسونه ولا يدعمونه فعلا أو صمتا، الذين يدينون المجرمين المنتهكين وإن كانوا أولي قربى.
لنتبرأ من المجرمين، فمن قتل غيرك بغير حق سيقتلك دون أن يرف له جفن

سعد عوض

جزى الله المصائب كل خير
وان كانت تغصصني بريقي
فما مدحي لها شكرا ولكن
عرفت بها عدوي من صديقي
قال اصدقاء سوريا قال

Odai AL Hussien

تعبت من كل شئ حتى دقات قلبي تؤلمني....

Majed Kayali

كلام ادونيس صحيح باعتباره أن "تغيير النظام مشكلة ثانوية وأن المشكلة الجذرية التي نحتاج إلى حلها هي تغيير المجتمع.." لكن مشكلته أنه لايرى سوريا ولا شعبها وأنه ربما يتحدث عن دول ومجتمعات أخرى حلّت مشكلة الدولة والسلطة..مشكلة هكذا انشاءات انها تقول كل شيء وتتهرب من المحدد والمتعيّن اي أنها تشتغل على المواربة والتلاعب، كمثل مساواته بين النظام والمعارضة، وكلامه عن الفصل بين الديني والاجتماعي والسياسي، متناسياً أن النظام في سوريا لم يفصل حتى بين العائلة الحاكمة وبين السلطة ولا بينها وبين الدولة..شيء مؤسف أدونيس وكلامه ومآلاته..

Khawla Hasn Alhadid

لا يكفي أن تكون مشهورا و لديك مشروع أيا كان اتفاقنا معه ليجعل ذلك منك مُبدعا في كل شي و في مجالات أخرى تحتاج للموهبة . لا أعرف حقيقة ما أهمية خربشات أدونيس التي قدمها في معرض فني / مجازاً/ في منارة السعديات بأبوظبي .لا يُمكن تسمية ذلك فن . و لا معنى له أبدا . و إنّما الزمن زمن أدونيس . لا أكثر و لا أقل . شخصيا أخجل أن أعرض رسومات و خربشات أطفالي و ادّعي أنها فن . !! لكن لو صار و عُرضت فبالتأكيد هي ذات قيمة فنية و أبعاد إنسانية أكثر بألف مرة مما عرضه أدونيس لكن أي منهما ليس أدونيس!!
.. الله يحسن كبرتنا ... المثقف العربي كلما تقدم به العمر تبهدل و بهدلنا معه !!

Mohamed Alkhaled

إنو عم تتدمر دبابتك ومدرعات وبيموتوا كلابك وبتنمسح مستوطناتك بخان شيخون وحيش ومورك ، ليش عم ترد على كفرزيتا واللطامنه والقرى الي ما بيتجاوز عدد سكانها الفين نسمة بالغازات والبراميل يا أخو بشرى .

- لو كنت مثل شجرة البامبو.. لا انتماء لها.. نقتطع جزءاً من ساقها.. نغرسه، بلا جذور، في أي أرض.. لا يلبث الساق طويلاً حتى تنبت له جذور جديدة.. تنمو من جديد.. في أرض جديدة.. بلا ماضٍ.. بلا ذاكرة.. لا يلتفت إلى اختلاف الناس حول تسميته.. كاوايان في الفلبين.. خيزران في الكويت.. أو بامبو في أماكن أخر.

- هل يذهبن فتيات الليل الى الجحيم؟!
لست ادري، ولكنهن، حتماً، يقدن الرجال إليه.

- نحن لا نكافئ الآخرين بغفراننا ذنوبهم، نحن نكافئ أنفسنا، ونتطهر من الداخل.

- الحزن مادة عديمة اللون ، غير مرئية ، يفرزها شخص ما، تنتقل منه إلى كل ما حوله ، يُرى تأثيرها في كل شيء حوله ولا تُرى.

- الغياب شكل من أشكال الحضور ، يغيب البعض و هم حاضرون في أذهاننا أكثر من وقت حضورهم في حياتنا.

- ليس المؤلم أن يكون للإنسان ثمن بخس، بل الألم كل الألم أن يكون للإنسان ثمن.

- أمشي، بملامح جامدة، وعينين خاليتين من التعبير، نحو وجهتي مباشرةً.. كالقطار.

- ليست الحرب هي القتال في ساحة المعركة، بل تلك التي تشتعل في نفوس أطرافها، تنتهي الأولى والثانية تدوم.

- السعادة المفرطة كالحزن تماماً، تضيق بها النفس إن لم نشارك بها أحداً.

- هناك من يمارس الرذيلة لإشباع غريزته وهناك مع الفقر من يمارسها لإشباع معدته والثمن في حالات كثيرة أبناء بلا أباء.

- كل طبقة اجتماعية تبحث عن طبقة أدنى تمتطيها، تحتقرها وتتخفف بواسطتها من الضغط الذي تسببه الطبقة الأعلى فوق أكتافها هي.

- لا يقدم على الانتحار سوى إنسان جبان فشل في مواجهة الحياة، وإنسان شجاع تمكن من مواجهة الموت.

- تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين.

- أحاول عبثاً أن أكتم شهقاتي، غسان لم يفُه بكلمة، عند وصولنا قرب منزل جدّتي سألني: هل أنت على ما يرام؟ "نعم أنا بخير"، أجبته، أشار بعينيه إلى يدي: "لماذا تحكم قبضتك هكذا؟". فتحت كفّي: "حفنة من تراب أبي".

- سألتها: قبائلنا مشهورة بزراعة الأرز بِمَ تشتهر القبائل هُنا؟، أجابت من دون تفكير: - بأكل الأرز.

- لو فقست من بيضة ذبابة منزلية.. أعيث في البيت فسادا!.. أشيخ بعد عشرة أيام.. ثم أستسلم للموت بعد أسبوعين كحد أقصى..لو كنت شيئا.. أي شيء،واضح المعالم.. لو.. لو.. لو ..أي تيه هذا الذي أنا فيه.؟

- إن الذي لا يستطيع النظر وراءه، سوف لن يصل إلى وجهته أبداً.

- العطاء من دون حب لا قيمة له، الأخذ من امتنان لا طعم له.

- الأديان أعظم من معتنقيها. هذا ما خلصت اليه، البحث عن شيء ملموس لم يعد يشكل هاجساً بالنسبة لي، لا أريد أن أكون مثل أمي التي لا تستطيع الصلاة الا أمام الصليب وكأن الله يسكنه، لا أريد أن أكون فرداً من قبائل ال إيفوغارو، لا أخطو خطوة الا برعاية تماثيل ال أنيتو، تبارك عملي وترعى محاصيلي الزراعية وتحرسني من الأرواح الشريرة ليلاً، لا أريد أن أكون مثل تشانغ أرهن علاقتي مع الله بواسطة تمثال بوذا الذي أحببت، لا أريد أن أستجلب البركة من مجسّم يصوّر جسد حصان أبيض مجنّح له رأس امرأة، كما يفعل بعض المسلمين في جنوب الفلبين.

- المرأة بعاطفتها، إنسان يفوق الإنسان.

- كل شئ يحدث بسبب ولسبب ..ولامكان للصدفة في أقدارنا.

- حتى تذلل مصاعب العمل ، حسن علاقتك برب العمل ،وكي تذلل مصاعب الحياة حسن علاقتك بربك.

- الصمت.. وحده الصمت قادرعلى تحفيز أصوات بداخلنا.

- تتحول الفتيات الى مناديل ورقية، يتمخط بها الرجال يرمونها أرضا، يرحلون، ثم تنبت في تلك المناديل كائنات مجهولة الآباء.

- اسم واحد..وطن واحد أولد به..أحفظ نشيده.. وأرسم على أشجاره وشوارعه ذكرياتي قبل أن أرقد مطمئنا في ترابه.

- تمنحنا الطبيعة سعادة مجانية..لا ذنب للطبيعة إن فرض البشر رسوما مقابل ما لا يملكون.

- كان من الصعب عليّ أن آلف وطنا جديدا، حاولت أن أختزل وطني في أشخاص أحبهم فيه، ولكن الوطن في داخلهم خذلني.

- يجب أن يكون الضحية نقياً كي تقبل التضحية.

- صليت.. صليت كثيراً، ولكن... طاب للنحلة البقاء داخل رأسي طويلاً.

- إذا ما صادفت رجلاً بأكثر من شخصية، فاعلم أنه يبحث عن نفسه في إحداها.

- إن رفضت الديار أجسادنا .. قلوب الأصدقاء لأرواحنا أوطان.

- الكلمات الطيبة لا تحتاج إلى ترجمة، يكفيك أن تنظر إلى وجه قائلها لتفهم مشاعره وإن كان يحدثك بلغة تجهلها.

- من أين لي أن أقترب من الوطن وهو يملك وجوهاً عديدة.. كلما اقتربتُ من أحدها أشاح بنظره بعيدا.

- التضحية الحقيقية .. هي أن نتخلى عن الأشياء التي لها قيمة لدينا لصالح الآخر.

- العُزلة زاوية صغيرة يقف فيها المرء أمام عقله، حيث لا مفرّ من المواجهة.

- الناس لا يجهلون الخطأ، هم يميّزونه كما يميّزون الصواب، ولكنهم لا يتورعون عن ممارسة أخطائهم طواعية.

- حتى الأنبياء، كما يقول اليسوع، غرباء بين أهلهم.

- من كان بوسعه أن يقبل بأن يكون له أكثر من أم سوى من تاه في أكثر من.. اسم.. أكثر من.. وطن.. أكثر من.. دين.؟

- تتكشف لنا حقيقة أحلامنا كلما اقتربنا منها عاما بعد عام، نرهن حياتنا في سبيل تحقيقها، تمضي السنون، نكبر وتبقى الأحلام في سنّها صغيرة، ندركها، نحققها وإذ بنا نكبُرها بأعوام.

- من أصعب اللحظات على المرء هي تلك التي تعجز فيها الحروف عن وصف ما بداخله من مشاعر.. يسترسل في الحديث ويطيل الشرح ويكرر العبارات.. ولكن يبقى الشعور مختلفاً عن كلماته.. وتبقى الكلمات في حيرة من أمرها.. عاجزةً أمام فيض المشاعر.

- ليست الأنثى بشكلها وتصرفاتها، محفزاً لغريزة الرجل، بقدر الصورة التي يراها عليها داخل رأسه.

- أن تقنع عقلك وعاطفتك في آن، أحدهما يأبى التصديق.

- قليل من الحب لا يصلح لبناء علاقة حقيقية.

- هل الابتسامة في نهار رمضان تبطل الصوم.؟

- كم هي رائعة بعض الصدف، تظهر كالمنعطفات فجأة في طريق ذات إتجاه واحد يفضي إلى المجهول.

- في داخلي شعور كبير يجرني نحوك بشدة .. شعور لا يقبل أن تشبهه مشاعر الآخرين ..ويرفض أن أطلق عليه حب ..طالما أن كل الناس وبكل بساطة.. تُحب.

- كل شيء نعتقد أننا نسيناه يستوطن أعماقنا..في ذلك الصندوق الذي ما أن يفتح حتى تتغير كل قوانين الطبيعة.. يولد الماضي في الحاضر.. ويبعث الأموات من جديد.. وتتصبب أجسادنا عرقاً في برد الشتاء .. ونرتعش برداً في حر الصيف.

- حياة ليست مكرسة لهدف، حياة لا طائل من ورائها، هي كصخرة مهملة في حقل بدلاً من أن تكون جزءاً من صرح.

- تحفر المشاهد المأساوية نقوشها على جدران الذاكرة، في حين ترسم السعادة صورها بألوان زاهية، تمطر سُحُب الزمن.. تهطل الأمطار على الجدران.. تأخذ معها الألوان.. وتُبقي لنا النقوش.

- أن يزأر القط الصغير، بصوت لا يتناسب وشكله، أمر أشد وقعاً من زئير الأسد.

سعود السنعوسي

من رواية ساق البامبو

سعود السنعوسي، كاتب و روائي كويتي، نشر عدة مقالات و قصص قصيرة في جريدة "القبس" الكويتية. كاتب في مجلة "أبواب" الكويتية منذ ٢٠٠٥ وحتى توقف صدورها في ٢٠١١. عضو رابطة الأدباء في الكويت. عضو جمعية الصحافيين الكويتية ٢٠٠٩-٢٠١١. حائز على جائزة الرواية ليلى العثمان لإبداع الشباب في القصة والرواية في دورتها الرابعة وذلك عن رواية سجين المرايا ٢٠١٠. حصد جائزة الدولة التشجيعية في مجال الآداب وذلك عن رواية "ساق البامبو" عام ٢٠١٢ كماحصدت ذات الرواية "ساق البامبو" الجائزة العالمية للرواية العربية "بوكر" عام ٢٠١٣.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر